الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج-البويرة-
كليّة الآداب واللّغات
قسم اللغة والأدب العربي

Ministre de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj -Bouira-
Tasadawit Akli Muhend Ulhag - Tubirett-
Faculté des lettres et des *lan*gues

جامعة البويرة

التّخصُّص: لسانيَّات عامَّة

قصَّة موسى -عليه السَّلام- في سورة طه دراسة صوتيَّة دلاليَّة

مذكِّرة مقدمة لاستكمال متطلّبات الحصول على شهادة اللّيسانس

إعداد الطَّالبة:
- آمال دريزي

إشراف الدُّكتورة:
د/ يمينة مصطفاي

السَّنة الجامعيَّة:

2020-2021م

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى من هو فخري وسندي " أبي العزيز"

إلى من أعانتني بالصَّلوات والدَّعوات " أمي الغالية "

إلى أحباء قلبي وأشّقاء روحي إخوتي.

إلى كلِّ من أعانني ولو بكلمة طيِّبة.

شُكر وعُرفان

أتقدَّم بجزيل الشُّكر والِامتنان للأساتذة المشرفة "مصطفاي يمينة" على قبولها الإشراف على بحثي، وعلى مجهوداتها الجبَّارة الَّتي أفادتني بها من نصائح وتوجيهات، ونفسها الطَّويل في معالجة ما ورد في المذكّرة من زلل أو خطأ، جعل الله عملها في ميزان حسناتها.

والشُّكر موصول لكلِّ أساتذة قسم اللُّغة والأدب العربي الَّذين يبثُّون فينا العزم والإرادة.

مقدِّمة

الحمد لله الّذي أنار بكتابه القلوب وأنزلها في أحسن لفظٍ وأعجزأسلوب، وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمَّد، خيرة الله من خلقه وخليله، وعلى صحابته الأبرار وآله الأطهار، والتّابعين لهم بإحسان وبعد:

يُعدُّالقرآن الكريم الكتاب الّذي لا تنقضي عجائبه ولا يزال يَجُودُ بلآلئِهِ ودُرَرِه، فهو بحرٌ زاخرٌ بالموضوعات المتَّجدِّدة.

لقد نال الدَّرس الصَّوتي حديثًا وخاصَّةً في مجال اللّسانيات الحديثة اِهتمامًا واسعًا، ودراسة تحليليَّة معمَّقة، من خلال مناهج متطوِّرة وحديثة عكس ما كان سائدًا في القديم خاصَّة في إطار البحث اللّساني، الّذي خصَّص بدوره مساحةً شاسعةً لهاته الدِّراسات الصَّوتيَّة، الّتي اِهتمَّت بالصَّوت اللُّغوي ومُكوِّناته وفُروعه.... كون هذا الأخير يلعب دورًا رئيسيًا في اِكتمال النِّظام التَّواصلي بين أفراد المجتمع.

فالصَّوت هو الأداة والوسيلة الوحيدة لنجاح عمليَّة التَّواصل بين أفراد المُجتمع اللُّغوي، فهو نتَاج المُصطلحات اللُّغويَّة من صرف ونحو وبلاغة وعروض. لذا فإنَّ اِستخدام الأصوات في النَّص القرآني يُعدُّ اِستخدامًا دلاليًا جماليًا فنيًا يؤثِّر في المتلقي.

وهذا ما نجده مُتجسِّدًا في القرآنِ العظّم، الّذي وجدنا أنَّه يُعدُّ النَّموذج الأعلى والأمثل لمثل هذه الدِّراسة، فاخترت من القرآن الكريم الّذي يُشكِّل ميدانًا واسعًا لهذه الظّاهرة الصَّوتيَّة، سورة من السُّور المكيَّة، وهي سورة طه تحديدًاالآيات الّتي تحمل قصَّة موسى -عليه السَّلام- ومواجهته للسَّحرة، والّتي تحدَّدت من الآية 57 إلى الآية

79.والّ تي تَجسَّد فيها الصوَّت اللُّغويُّ بشكل بارز وجلّي ُطبقةً عليها قراءة صوتيَّة دلاليَّة، للكشف عن دلالة هذه الأصوات وما أضفته على الآيات الكريمات.

بناء على ما تمَّ ذكره قمت بصياغة إشكالية، كان مفادها التَّعرف على هذه الأصوات وطبيعتها ومخارجها وصفاتها، والدَّلالة التي أعطتها للآيات، وكذا التَّعرف على أبرز ما جاء به علماؤنا العرب القدماء والُمحدثين في مجال هذا النَّوع من الدِّراسات الصَّوتيَّة، فكانت التَّساؤلات الآتية:

- كيف تجسَّدت الأصوات اللُّغويَّة في الآيات الكريمات؟
- ما هي صِفات هذه الأصوات ومخارجها؟ وما هي دلالتها من خلال القصَّة العظيمة؟
- هل لصفات الأصوات ومخارجها علاقة بالدَّلالة الّتي تحملها الآيات؟

للإجابة على هذه التَّساؤلات تمَّ وضع ُظّ ة الدِّراسة، احتوت على فصلين: نظري وتطبيقي تسبقهما مقدِّمة وتتلُوهما خاتمة، ففي المقدِّمة أشرتُ إلى أهميَّة ومكانةُ الصوَّت اللُّغويُّ في القرآنِ الكريم، وكذلك تحدَّثتُ عن دوافع اختياري لهذا الموضوع والإشكاليَّة المطروحة ومنهج الدِّراسة.

الفصلُ الأوَّل عنَونتهُ بـ: "تعريف الصَّوت وفروع علم الأصوات"، جاء بمبحثين، تطرَّقتُ في المبحث الأول إلى: مفهوم الصوَّت لغةً واصطلاحًا.

فيما جعلتُ الثّاني منه للحديث عن: فروع علم الأصوات.

أمَّا الفصلُ الثَّاني وسَمتهُ بـ: "دراسة تطبيقيَّة للآيات الواردة في سورة طه".

ففي المبحث الأول تناولتُ فيه مِحور السُّورة ومُحتواها.

والمبحث الثَّاني تطرقتُ إلى الدِّراسة الصَّوتيَّة الإحصائيَّة للأصوات.

أما المبحث الثَّالث جعلتهُ للدِّراسة الصَّوتيَّة الدَّلاليَّة للآيات.

وفي الأخير ختمتُ بحثي بخاتمة، كانت بمثابة حوصلة لأهمِّ ما توصَّلت إليه الدِّراسة.هذا فيما يتعلقَّ بخطَّة البحث.

ولأنَّ البحث كان عبارة عن دراسة صوتيَّة دلاليَّة (الصَّوت اللُّغوي). ارتأيت أن أعتمدَ على المنهج الوصفي التَّحليلي، الَّذي كان المنهج الأساس والمُلائم لمثل هذه الدِّراسات. فقد ساعدني على وصف وجمع كلِّالظَّواهر والقضايا الصَّوتيَّةالَّتي جاءت في قصَّة موسى ومشاهد السُّورة الكريمة.

ومن الأسباب الَّتي دفعتني لِاختيار هذا الموضوع هو الرَّغبة والميل للبحث في كتابِ الله عز وجل، والكشف عن دلالات متنوِّعة جديرة بالبحث والنَّظر فيها، الكشف عن مدى مساهمة السِّمات الصَّوتيَّة في إضفاء نغمة جماليَّة في القرآن الكريم الَّتي تأنس له الأذن.

تكُمن أهميَّة هذا البحث في كونه أساسًا ثابتًا يعمد إلى ترسيخ فكرة دلالة الصَّوت اللُّغويّ في القرآن الكريم.

كذلك اعتمدت على مادَّة علميَّة رأيتُها كفيلة بأن تُجيب عن أغلب التَّساؤلات، إذ لابدَّلكل بحث أن يُقيم عليها هيكله. فقد كانت لي عونًا وسهلت لي الدِّراسة، فلا يُمكن الغَّافل عن القيمة الَّتي حوتها هذه الموروثات العلميَّة، نذكر أهمُّ مورد للدِّراسة هو: القرآن الكريم، كذلك كتاب "ابن كثير" تفسير القرآن العظيم، سيّد قطب في كتابه " في ظلال القرآن"، "الكتاب " لسيبويه، إبراهيم أنيس في كتابه"الأصوات اللُّغويَّة"، وأحمد مختار عمر في كتابه"دراسة الصَّوت اللُّغويّ" وغيرها من المراجع.

استفدت في دراستي الحاليَّة أيضًا من الدِّراسات السَّابقة في إثراء الإطار النَّظري، تمثَّلت في رسائل الماجستير:

- دراسة تقويميَّة لمحتوى الأصوات اللُّغويَّة للباحث شبل عودة عبد الله اللحام.
- ملامح علم الصَّوتيات التَّركيبيَّة عند ابن جنّي للباحثة سميرة بن موسى.

وكأيِّ بحث علميّ أكاديميّ، فإنَّ هذا لا يخلو من الصُّعوبات والعراقيل، أهمُّها: صعوبة التَّنقل للحصول على المراجع الورقيَّة وذلك نظرًا للوضع الرَّاهن الذَّي يعيشه العالم "جائحة كورونا" فلهذا اعتمدتُ في أغلب البحث على المراجع الالكترونيَّة، والَّتي أرجو أن تكون قد أعطت للبحث ما يستحقُّه من عناية واشباع بالمعلومات المتعلِّقة به. كذلك كثرة موارد الدِّراسة واتِّساع دائرة البحث، أيضًا كون هذا البحث يتطلب جُهدًا دؤوبًا ووقتًا كافيًا، وتوفيقًا من الله عزوجل.

الفصلُ الأوَّل

تعريف الصَّوت وفروع علم الأصوات

المبحث الأوَّل: تعريف الصَّوت.

1-1- تعريف الصَّوت لغةً.

1-2-تعريف الصَّوت اِصطلاحاً.

المبحث الثَّاني: فروع علم الأصوات.

2- الفونيتيك والفونولوجيا.

2-2 الفونتيك.

2-3 الفونولوجيا.

المبحث الأوَّل: تعريف الصَّوت

لكي يتَّضح معنى الصَّوت لابدُ من إلقاء نظرة متفحِّصة على عدَّة تعريفات له وذلك في الجانب اللُّغويُّ والجانب الاِصطلاحيّ.

1-1- تعريف الصَّوت لغةً:

جاء في معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي تعريف الصَّوت حيث يقول: " صوَّتَ فلُانُ بِفلانٍ تَصْويتاً أيْ دَعاهُ، وصَاتَ يَصُوتُ صَوتاً فهَو صَائِتٌ، بمعنى صائِح وَرجلٌ صَائتٌ: أي حَسَنُ الصَّوت شَديده، وَرَجُلٌ صَيِّتٌ أي حَسَنُ الصَّوت، وفُلانٌ حَسَن الصِّيت: أي له صِيت وذكْر في النَّاس حَسَن".[1]

يقول الزَّمخشري في تعريفه للصَّوت: " صَوَّتَ به وَرجلٌ صَيِّتٌ، وسَابَ الُمخبَّل الزَّبْقَان فقال لأصحابه: كيف رأيتموني؟ قالوا: غلبك بَريقٌ سَيِّغٌ وصَوْتٌ صَيِّتٌ".[2]

وفي المعجم الوسيط يُعرَّف أنَّه :" الأثر السَّمعيّالَّذي تُحدثُه تموُّجات ناشِئة عن اِهتزاز جسمٍ ما ويُقال عنه صوتاً وهو مذكَّر أنَّثه بعضُهم، واِسم الصَّوتِ عند النُّحاة: كل لفظٍ حُكَي به صوتٌ أو صُوِّت به لزجرٍ أو دُعاء أو تعجُبٍ أو توجُّعٍ أو تحسُّرٍ".[3]

---

[1]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، دار الكتب العلميَّة، بيروت لبنان، تح عبد الحميد هنداوي، ط1، ج2، 2003،"باب الصاد"، ص 421.

[2]- أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزّمخشري، أساس البلاغة، دار الكتب العلميَّة، بيروت، تح محمد باسل عيون السود، ،1998، ط 1، ج1، ص562.

[3]-مجمع اللُّغة العربيَّة، المعجم الوسيط، مكتبة الشُّروق الدُّوليَّة، ط4، 2004، "مادة صات"، ص527.

من خلال التّعريفات السَّابقة يتبيَّن أنَّ الصَّوت قوَّة وشدَّة كلاميَّة، وظاهرة طبيعيَّة مُدركة من السَّامع قبل النَّاطق.

1-2- تعريف الصَّوت اِصطلاحًا:

تعدَّدت تعريفات الصَّوت عند علماءِ العربيَّةِ بين القدماء والمحدثين لكنَّ المفهوم إجمالاً يصُبُّ في معنى واحد، حيث نجد تعريفه عند ابن جنِّي بأنَّه: "عرضٌ يخرج مع النَّفس مستطيلاً متَّصلاً، حتى يعرض له في الحلق والفم والشَّفتين مقاطع تثنية عن امتداده واستطالته، يبقى المقطع أيضًا عرض له حرفا".[1]

كما يُعرَّف أيضاً أنَّه: " ظاهرة طبيعيَّة تُدرك أثرها دون أن نُدرك كنهها" فقد أثبت علماء الصَّوت بتجارب لا يتطرَّق إليها الشَّك أنَّ كلَّ صوت مسموع يستلزم وجود جسم يهتزّ، على أنَّ تلك الهزات لا تُدرك بالعين في بعض الحالات كما أثبتوا أنَّ هزَّات مصدر الصَّوت تنتقل في وسط غازي أو سائل أو صلب حتَّى تصل إلى الأذن الإنسانيَّة".[2]

[1]- أبو الفتح عثمان بن جني، سرُّ صناعة الإعراب، دار الكتب العلميَّة، بيروت لبنان، تح محمد حسن محمد حسن إسماعيل، ط1، 2000، ج 1، ص19.

[2]- إبراهيم أنيس، الأصوات اللُّغويَّة، مكتبة الأنجلو المصريَّة، ط5 ،1975، ص06.

كذلك نجد تعريف تمَّام حسَّان حيث يقول:" الصَّوت هو الأثر السَّمعيّالذَّي به ذبذبة مستمرَّة مُطرَّدة حتَّى ولم يكن مصدره جهازًا صوتيًا حيًّا، فما نسمُعه من الآلات الموسيقيَّة النَّفخيَّة أو الوتريَّة أصواتٌ وكذلك الحِسُّ الإنسانيُّ صوتٌ".[1]

بمعنى أنَّه كلَّما كثُر عدد الذَّبذبات كان الصَّوتُدقيقاً وكلَّما قلَّ كان الصَّوتُ سميكًا، كذلك بالنِّسبة لعلوِّه، نرى أنَّ صوت الرَّجل أسمك وأطول من صوت المرأة.

وعليه يمكن القول إنَّ كل هذه التَّعريفاتالمتقاربة الَّتي دارت حول الصَّوت تصُبُّ في قالب واحد لمفهوم الصَّوت الَّذي يحدُث في جهاز النُّطق وحركات أعضاء النُّطق (الشَّفتين، الحلق، الأذن) وكيفيَّة توليد تيَّار الهواء اللازَّم للعملية النُّطقيَّة، وهو يُعدُّ وسيلة بين الكائنات الحيَّة فمثلاً عند الإنسان يقوم الشَّخص بإخراجِ الهواءِ من الرِّئتينِ بكميَّات مُعيَّنة تصطدم خلال خُروجها بالأحبال الصَّوتيَّة مؤدِّيةً إلى اهتزازات وتموُّجات تخرج عن طريق الفمِ وتختلف بِاختلاف المكان.

المبحث الثَّاني: فروع علم الأصوات

مع التَّطوُّر العلميّالذَّي ظهر في السَّاحة العالميَّة، وخاصَّةً في أوروبا مع الثَّورة الصِّناعيَّة أخذت الظَّواهر الإنسانيَّة تكتسي لُحَّةً علميَّةً ، حيث خضعت للبحث العلميَّ والتَّنظير والتَّأهيل لها، ومن بين هذه العلوم:علم الأصوات الَّذي يُعرَّف بأنَّه: " دراسة عمليات الكلام مُتضمِّنة التَّشريح والأعصاب وأمراض الكلام والنُّطق وتصنيف وإدراك

[1]-تمام حسان، مناهج البحث في اللُّغة، مكتبة الأنجلو المصريَّة، القاهرة، 1990، د.ط، د.ت، ص59.

أصوات الكلام، وهو علم صرف لا يُ درس في ضوء لغة معيَّنة، ولكنَّه ذو تطبيقات عمليَّة كثيرة، كما هو الحال في التَّدوين الصَّوتي، وتعليم اللُّغات وعلاج أمراض الكلام...".[1]

أو هو" أحد فروع علم اللِّسانيات، يتَّسم بدراسة الصَّوت الإنسانّي ِابتداءً من حالته المادِيَّة (شُحنة هوائيَّة داخل الرِّئتين)، حتى تشكيله وإنتاجه على هيئة أصوات مميَّزة".[2]

يتَّضح من هذين التَّعريفين أنَّ علماء الأصوات يقومون بدراسة عدَّة أشياء هما: الأصوات بحسب مخارج الأصوات أي تحديد منطقة كلُّ صوت على جهاز النُّطق، ويُ سمُّون الأصوات بحسب مخارجها، فيقولون: هذا صوت لثويٌّ، وذلك أسنانيٌّ، وآخر شفويٌّ ورابع لهويٌّ، وهكذا...

أما الأمر الثَّانيالذَّي يُ شكّل علم الأصوات هو صفات الأصوات، وهنا تكون العمليَّة مخبريَّة صرفاً من خلال تقديم وصف للصَّوت الخارج وإعطاءه الملاحظات حوله وهذا ما جعل الصَّوت ينحني منحى علميًّا مخبريًّا.

أيضا التَّشريح العصبيُّ أي تقسيم الجهاز العصبّي إلى قسمين: جهاز عصبيٌّ مركزيّ يتكوَّن من (المخ، الدِّماغ، والحبل الشَّوكي) والجهاز العصبّي المحيطّي يتكوَّن من(12زوج من الأعصاب القحفية، و31 زوج من الأعصاب الشَّوكيَّة .

[1]- شبل عودة عبد الله اللّحام، دراسة تقويميَّة لمحتوى الأصوات اللُّغويَّة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلاميَّة بغزة، 2010، ص 24.

[2]- المرجع السَّابق، الصَّفحة السَّابقة.

كما يُقسَّم الجهاز العصبّي وظيفيًّا إلى: الجهاز العصبّي الجسمّي أي التَّحكُّم في الفعاليات الإراديَّة، والجهاز العصبّي التَّاتّي الَّذي يتحكَّم في الفعاليات اللاَّ إرادية.

أيضًا يقومون بدراسة أمراض الكلام يُقصد بها أمراض الصَّوت واللُّغة والكلام. منها:

اِضطرابات الصَّوت النَّفسيَّة مثلَ: صعوبات البلع، حروقات ...

واِضطرابات النُّطقِ مثل: الحذف ،الإبدال، الإضافة ...

اِضطرابات الطَّلاقة مثل: التَّأتأة.

يمكن القول أنَّ دراسة أصوات اللُّغة تقتضي مرحلتين: الأولى تخصُّ المادَّة ذاتها والثَّانية تُعنى بتجريد هذه المادَّة والوصول بها إلى صورة قواعد وقوانين عامَّة. يُطلق على المرحلة الأولى من الدِّراسة " الفونتيك" ويطلق على الثَّانية " الفونولوجيا".

لذا فإنَّ الفونتيك تُعتبر خُطوةً ممهدة للِانتقال إلى الفونولوجيا.

2- الفونيتيك والفونولوجيا:

أشار كمال بشر في قوله: " الفونيتيكPhonetics والفونولوجيا، يبحث كلاهما في أصواتِ اللُّغة، وإن اِختلفت أساليب البحث وجوانبه في كلٍّ منهما بحسب وجهات نظر الدَّارسين. والُمصطلح الأوَّل أكثر شُيوعًا واِستعمالاً من الثَّاني وأوسع منه في التَّطبيق كذلك، إذ ليس من النَّادر أن يطلق ويراد به الدِّراسات الصَّوتيَّة بعامَّة، فيشمل

حينئذ ما يقع تحتالفونولوجيا عند إرادة التَّخصُّص، وقد كان هذا الإطلاق الواسع هو الُعرف السَّائد في القديم وفي ُمنتصف القرن التَّاسع عشر تقريبا".[1]

2- 1- الفونتيك phone tics:

قبل الخوض في ضبط ُحدود هذا الُمصطلح «الفونتيك»لابُ دَّ من التَّنويه بدايةً إلى إشكاليَّة وقع فيها علماء اللُّغة العرب حين تلقُّوا هذا العلم، وذلك من خلال التَّرجمة، إذ تمَّ ترجمة هذا المصطلح بعدَّة زوايا منها: (فونطيقا، علم الأصوات، الفونيتيك، علم الصَّوت، الأصواتيَّة، الصَّوتيات... وغيرها).وهكذا رأينا أن نُعرِّب مصطلح Phonetics إلى فوناتيك لا أن نترجمه إلى "علم الأصوات" في سياق المقابلة بينه وبين الفونولوجيا قد تؤدي إلىاللبَّس، فقد يُؤخذ على أنَّ المقصود به دراسة الأصوات، دون تفريق بين جوانب هذه الأصوات أو من البحث فيها...".[2]

" لذلك فإنَّ الفونتيك يدُرس الصَّوت اللُّغويُّ المفرد من ناحية مخرجه وصفته وِانتقاله في الهواء وِادراكه في أذن السَّامع، وهذا النَّوع من الدِّراسة ينحو منحنى عامًا، وينتمي إلى شبه قوانين عامَّة ويُعنى بالأصوات الإنسانيَّة شرحًا وتحليلاً ، كما يدرسها مجرَّدة ً أي غير مركَّبة في الكلامِ ولا (تتعلَّق) تتعرَّض هذه الدِّراسة لما قد يعتري هذا

[1]- كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للنَّشر والتَّوزيع، القاهرة، د.ط، 2000، ص 65.

[2]- المرجع السَّابق، ص 66.

الحرف من تغيُّر في صفاته أو ِانتقاله لمخرجه عندما يتركَّب في الكلمات بأيِّ وضع كما لا تتعرَّض للدَّور الوظيفيّ لذلك الصَّوت فياللُّغة العربيَّة".[1]

إنَّ هذا التّعريف يرمي إلى دراسة الصَّوت اللُّغويُّ وضبط حدوده، فهو لا ينتقل إليه من حيث تركيبه في الكلام، أو من حيث ما قد يؤثِّر فيه من سياقات خارجيَّة بل ينظر إليه مجردًا مفردًا بعيدًا عن كل تعقيد.

لهذا فإنَّ النَّظر إلى الأصواتِ من حيث كونها مادةً منطوقةً رُسلةً من متكلِّم إلى سامع، يقتضي تفريع علُم الأصواتِ إلى أربعة جوانب لا يمكن تصوُّر أحدها دون الآخر، وهذه الجوانب هي: ✓علم الأصوات النُّطقيّ.

✓علم الأصوات الفيزيائّي .

✓علم الأصوات السَّمعّي.

✓علم الأصوات التَّجريبّي.

من أهمِّ الفروع العلميَّة الَّتي تناولت الصَّوت اللُّغويُّ بالبحث والِاختيار، وقد جاءت هذه الفروع كالآتي:

[1]-زين العابدين سليمان، تأصيل المصطلح الصَّوتي في اللُّغة العربيَّة، الأكاديميَّة الجهويَّة للتَّربية والتَّكوين، المغرب الرّباط، 2017، ص109.

2-1-1-علم الأصوات النُّطقيّ:

إنَّ الحديث عن جانب النُّطق في الظَّاهرة الصَّوتيَّة يُعدُّ جوهرة هذه العملية، ذلك أنَّ إحداث جرس كلاميّ أثناء الكلام تتحكَّم في إنتاجه ظواهر عدَّة. وبالحديث عنه يُمكن القول إنَّه:" أقدم فروع علم الأصواتِ وأرسخُها قدمًا وأكثرها جدًا من الِانتصار في البيئات اللُّغويَّة كلَّها. ويرجع السِّرُّ في ذلك إلى وظيفة هذا الفرع وإلى طبيعة الميدان المُختصُّ له، فهو يدرس نشاط المتكلِّم. وبالنَّظرِ في أعضاءِ النُّطقِ وما يعرِض لها من حركات فيعيَّن هذه الأعضاء ويُحدِّ وظائفَها ودور كل منها في عملية النُّطق منتهيًا بذلك إلى تحليل ميكانيكيَّة إصدار الأصوات من جانبِ المتكلِّم ".[1]

يُعنى علم الصَّوت النُّطقيّ بدراسة تحليليَّة لعمليَّة النُّطق الَّتي تشترك في إحداثها عوامل مُجتمعةً متمثِّلة في نشاطِ المتكلِّم أثناء حديثِه، وكذاك الحركيَّة الَّتي يُحدثها جهاز النُّطق حين الكلام. وما ينتج عن هذا الفعل من ظواهر كلاميّ يقوم علم الصَّوت النُّطقيّ بتحليلها وإخضاعها للدَّرس العلميّ المخبري، ولكنَّه ليس بذلك التَّعقيد الَّذي قد يظنُّه البعض. لأنَّه: "سهلُ المنال للملاحظةِ الذَّاتيةِ والممارسات الشَّخصيَّة بطريق ذوق الأصواتونُطقها مرةً بعد الأخرى وتحديد نقاطِ النُّطق وتعيين حركات أعضاء النُّطق.وكلُّ ها أمور في مقدور الباحث العاديّ، وليست في حاجة إلى عناء كبير وتدريب شاقّ، ومجرَّد الِاهتمام بهذه العمليات وتوجيه النَّظر إليها كفيل بخلق

[1]- كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للنَّشر والتَّوزيع والطِّباعة، القاهرة، د.ط ،2000، ص46.

قدرات خاصَّةً لدى الدَّارس تُمكّنه من الكشف عمَّا يجري في جهاز النُّطق، وعن الحقائق الصَّوتيَّة النَّاتجة عنه، أضف إلى ذلك أنَّ معظم الأعضاء المسؤولة مباشرةً عن إصدار الأصوات تخضع لمراقب بالعين المجرَّدة أو الأصوات المُساعدة البسيطة كالمرآة وصور الأشّعة ...". [1]

وقد يبدو ذلك التَّعقيد الَّذي قد يُشوِّب الظَّاهرة الصَّوتيَّة على مستوىٰ النُّطق. لكنَّه يتيَّسر على يدِ الدَّارس إذا امتلك ما يؤهِّله لسَبر أغوار هذه المسألة.

إضافةً إلى تعلُّق النُّطق بالعملية الإدراكيَّة ذلك أنَّه:" لا يُحاول تصنيف العدد اللاَّمتناهي من الأصوات أو المواقع الَّتي يمكن النُّطق من خلالها. ولكن فقط ما يمكن أنْ يقع وراء عتبةِ الإدراك والعدد الَّذي يمكن أن يُميَّز من النَّاحيَّة الإدراكيَّة محدودٌ إذا قيس بإمكانيَّة الجهاز النُّطقي في إنتاج الأصوات ".[2] لايمكن انطلاقًا من هذا القول التَّسليم بمطابقة العمليَّة الإدراكيَّة لعدد الأصوات المنطوقة، لأنَّ عددها لا متناهي مُقارنةً بالقدرة الإدراكيَّة.

لذلك فإنَّ الجانب النُّطقي في الفونيتيك يختصُّ بالجوانب الآتية:

" **أ-** دراسة الأصوات المنطوقة، والتَّفريق بينها من حيث إنَّها: لثويَّة، أو شفهيَّة، أو غيرها.والكيفيَّة الَّتي يُنطق بها: انفجاريَّة أو احتكاكيَّة. وصفتها: مجهورة أو مهموسة . نوعها: أنفيَّة أو فمويَّة. إلى غير ذلك.

[1]- كمال بشر، علم الأصوات، ص 47.

[2]- أحمد مختار عمر، دراسة الصَّوت اللُّغويُّ، عالم الكتب ، جامعة القاهرة ،1997، ص98.

ب-الطريقة الَّتي بها تكوَّن الأعضاء المستخدمة في هذا التَّكوين.

ج- وظيفة الصَّوت المنطوق ".[1]

وبناءً على ما سبقَ قوله:" أنَّ علُم الأصوات النُّطقّي يستمدُّ كثيرًا من أدواته الدِّراسيَّة من علم التَّشريح والفيزياء والطبِّ، والتِّقنيَّة الآليَّة ويستخدمها لتحليل الأصوات اللُّغويَّة تحليلاً لسانيًّا علميًا مُتكاملاً ".[2]

إذن هذا هوا ما يجعل الجانب النُّطقّي منفتحًا عن غيره من العلوم، حتَّى يكتسبَ صيغة علميَّة تجعلُ منه علمًا قائمًا بذاته. وهو يعدُّ من أهمِّ الوُجوه الَّتي تناولها علم الأصوات، إذْ يساهم كثيرًا في وصفِ الجهاز النُّطقي لدى الإنسان.

2-1-2- علم الأصوات الفيزيائي:

يسمَّى أيضًا بعلم الأصوات الاِنتقالّي أو الأكوستيكي، يبدأ مجال هذا العلم الفيزيائّي حين ينتهي المجال النُّطقّي.

يُعرِّف الدُّكتور أحمد مختار عمر هذا العلم بقوله:"فرعٌ يهتَّم بدراسة الخصائص الماديَّة أو الفيزيائيَّة لأصوات الكلام أثناء اِنتقالها من المتكلِّم إلى السَّامع، وبعضُهم

[1]- عاطف فضل محمد،الأصوات اللُّغويَّة، دار المسيرة للنَّشر والتَّوزيع، ط1، 2013، ص46.

[2]-أحمد محمد قدور، مبادئ اللّسانيات، دار الفكر، ط3 ،2008، ص76.

يطلق عليه اِسم علم الأصوات الفيزيائيPhysical Phonetics وهو اِختيار جاكبسون وجووس وهال وغيرها".[1]

كذلك أنَّ: "الصَّوت أحد أشكال الطَّاقة والعنصر الأساسّي، لما يحويه من ذبذبات وتموُّجات، وتقوم عليه صناعة العمليَّة الكلاميَّة،بعد أن تُنتظم في أحداث وتداعيات، يقودُ بعضها البعض لِاستكمال رسم أبعاد الموقف، في دائرة تضمُّ بين محيطها ومركز الِارتباط، ذاتيَّة الإرسال والِاستقبال".[2]

وبهذا فإنَّمرحلة إنتاج الأصوات أو نُطقها، ميدان لدراسة صَّوتيَّة واسعة يكشفُ فيها عن طبيعة العمليَّة النُّطقيَّة وعن طبيعة كل عضوٍ في جهازِ النُّطقِ والحركات الَّتي يقوم بها مع كل صوتٍ من أصواتِ اللُّغةِ، وأيضًا عن المكانِ والكيفيَّة.

الصَّوت يكون على شكلِ أمواجٍ ميكانيكيَّة تتذبذب في الهواءِ نتمكَّن من دراستها وتحليلها بواسطة أجهزة علميَّة، من حيث القوَّة والضُّعف، الِاتّساع والعلوِّ، أيضًا من حيث تردُّد الصَّوت ودرجته.

كما أنَّ ظهور هذا الفرع كان نتيجة التَّطور العلميِّ والتِّقنّي الكبير الذي اِنطلق في بداية ق19، حتَّى وصل إلى ما وصل إليه في عصرنا الحالي.

[1]- أحمد مختار عمر، دراسة الصَّوت اللُّغويّ، عالم الكتب، جامعة القاهرة، 1997، ص19.

[2]- عبد القادر عبدالجليل، الأصواتاللُّغويَّة، دار صفاء للنَّشر والتَّوزيع، عمان، ط2، 2009، ص44.

2-1-3- علم الأصوات السَّمعي:

إنَّ علم الأصوات السَّمعيّ كغيره من العلوم الصَّوتيَّة، يختصُّ بدراسة الأصوات من حيث الجهاز السَّمعيّ.

يحدُث الاِستقبال عن طريق جهازِ السَّمعِ وأساسُه: الأذن الَّتي هي جهاز الاِلتقاط الَّذي يتلقَّ الإشارة ويُ حوِّلُها إلى حركة تُدبُّ عبر الأعصابِ وتنتقل إلى الجهاز العصبّي المركزيّ. وتنقسِم الأذن إلى ثلاثةِ أجزاءِ: الأذن الخارجيَّة، الأذن الُوسطى، والأذن الدَّاخليَّة".[1]

كذلك حين " تدخل موجةً صوتيَّةً صمَّاخ الأذن وتصل إلى طبلة الأذن فتُحرِّكها، وبعد اِنتقالها عبر سلسلة العظام تؤثِّر في السَّائل الموجود في الأذن الدَّاخليَّة بطريقة تُحرِّك أعصاب السَّمع وتنتقل هذه الأعصاب صورة هذا الاِ ضطراب إلى الُمخ ".[2] بمعنى أنَّ اِنتشار الموجات الصَّوتيَّة على طبلة الأذن ثمَّ تحويلها إلى رسالة بواسطة سلسلة الأعصاب، ثمَّ تبُعث إلى الدِّماغ، وهذا الأخير يقوُم بدوره بترجمة الرِّسالة إمَّا بردَّة فعل أو لا.

[1]- أحمد مختار عمر، دراسة الصَّوت اللُّغويّ، عالم الكتب، د.ط، 1997، ص46.

[2]- المرجع السَّابق، ص48.

يـُ ركّز علم الأصوات السَّمعّي بحثهُ في: " تأثير التَّبذبات ووقعها في أعضاء السَّمعِ "الدَّاخليَّة منها بوجهٍ خاص" وفي عمليَّة إدراك السَّامع للأصوات و كيفيَّة هذا الإدراك ".[1]

تتأسَّس عمليَّة التَّشاكل اللُّغويّ والتَّواصليِّ أثنا ء مرحلة ِلستقبال الأذن للأصواتِ، فهي في البداية تطرق الأذن كإيقاع موسيقّي ثمَّ تمرُّ على جهاز الإدراك البشريّ فيميِّز هذِه الأصوات حتَّى تـَحدُث معانيها.وما يـُلاحظ أنَّ الفرق بين الجانب النُّطقّي وجانب الِاستقبال واضحٌ جليٌّ، ذلك أنَّ ِلستعداد الأذن في السَّمع تلقائي لا يتحكَّم فيه الإنسان أو أقلُّ هو من محركات الطبيعة البشريَّة الخالصة، في حين أنَّ النُّطق نشاطٌ تحكمّي يستطيع الإنسان خلاله النُّطق وقت ما شاء وحيث ما شاء. " وما يجري في الجهاز السَّمعّي وكثيٌر من أعضائه أشياء بعيدة المنال عن العين المجرَّدة، وكذلك الحال بالنِّسبة للملاحظة النَّاتجة عن ِاستعمال ذلك النَّوع من الأجهزة والآلات الَّتي يـُ حتمل أن تتُاح للباحث اللُّغويّ العام".[2]

يمكن وصف هذه العمليَّة وصفً ا فيزيائيًا، يضرِب في عُمق العمليَّة الصُّوتيَّة، إذْ تـُشكّل الأذن مستقبلاً للتَّبذبات الصَّوتيَّةالَّ تي تحملها الأمواج الهوائيَّة. ثمَّ تبدأ الأنشطة

[1] - كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، القاهرة، د.ط، 2000، ص43.

[2] - المرجع السَّابق، ص 45.

الدَّاخليَّة عن طريق الرِّئتين والأوتار الصَّوتيَّة بين التَّقارب والتَّباعد فكلَّما تقاربت كان الصَّوت أخفُّ وكلَّما تباعدت شكلَّت نبرًا مفخَّما.

2-1-4- علم الأصوات التَّجريبي:

تتِّم دراسة الصَّوت اللُّغويّ في هذا الفرع انطلاقًا بالآلات والأجهزة المُستخدمة في القياسات الصَّوتيَّة المُختلفة الَّتي تتّم داخل معامل خاصَّة. حيث أنَّ التَّطوُّر الَّذي حصل في اختراع هذه الوسائل جعلت العلميَّة تطغى بشكل كبير في هذا النَّوع من الدِّراسات.

يُقال إنَّ:" التَّجريب اُستخدم في الدِّراسات الصَّوتيَّة منذ أقدم العُصور، ولكنَّه كان يقوم على الملاحظة المباشرة والتَّجربة الذَّاتيَّة. وحين تقدَّمت وسائل البحث الحديث حدث انقلاب كبير في المنهج التّجريبيّ، واستخدام علم الأصوات منذ النِّصف الثَّاني من القرن التَّاسع عشر أجهزة دقيقة سواء في التَّسجيل أوفي التَّحليل، وتعاونت أقسام الصَّوتيَّات في مختلف الجامعات مع أقسام الفيسيولوجيا والفيزياء والهندسة الكهربائيَّة ومعالجة الكلام وطبّ الأسنان وغيرها". [1] إنَّ هذا التَّداخل المُلاحظ بين علمِ الصَّوت وغيره من الحقول العلميَّة الأخرى قد أضفى طابعًا علميًّا تجريبيًّا عليه. ومن الآلات المُستخدمة في الدِّراسة الأصواتيَّة: "•الآلات الأكوستيكيَّة Acoustical instruments. و• الآلات الفيسيولوجيَّة Physiological instruments. و• آلات

[1]-أحمد مختار عمر، دراسة الصَّوت اللُّغوي، ص53.

الإنتاج الصَّوتي الصِّناعيُّ Artificial Talking Devices. أو synthetic speech Devices".[1]

2-2- الفونولوجيا Phonology:

ذ ُشير إلى قسم ثان يهتَّم بدراسة كلِّ مايتعلَّ ق بأصواتِ لغةٍ معيَّنة للوصول إلى طرق ِائتلافها ونظام تركيبها.الَّ ذي هو أساس الدَّرس الفونولوجي يمكن القول إنَّ: " الأصوات كلماتٌتتألَّ ف منها الكلمات والمقاطع ثمَّ تتكوَّن الجمل، وهذا هو الوجداني لأصواتِاللُّ غةِ، وإذا كانت دراسة الأصوات ُمفردةً لما أهميتها، فإنَّ دراستها عندما تتجاوز مكوِّنةً وحدةً لغويَّة كبرى أكثر أهميَّة". [2]

إنَّ الحديث عن التَّركيب الصَّوتيُّ في عملية التَّواصل اللُّغويُّ ذو أهميَّة كبيرة، وهو محور الدِّراسة الفونولوجيَّة، لأنَّ الكلمة أو الصَّوت لا يمكن فهم معناهإلاَّ إذا حدَّدت البُ نيات اللُّغويَّة ُشكلةً نسيجًيُ قسِّم من خلاله المتلقي ما يرد الُمتكلِّ م تبليغه إياه. إضافةً إلى أنَّ: "علاقة الأصوات بالأصوات كعلاقة الأفراد والأسر، يؤثِّر فيها القويُّ على الضَّعيف، ويتأثَّر البعض بصفات غيره وخصائصه، فالصَّوت المجهور قد يُ ؤثِّر على مجاوره المهموس، فيصبح مجهورًا مثله...".[3] بمعنى أنَّ الفونولوجيا تهتَّم بتحديد

[1]- أحمد مختار عمر، دراسة الصَّوت اللُّغويّ، ص 54.

[2]-عبد العزيز أحمد علاَّم، علم الصَّوتيات، مكتبة الرُّشد، الرياض، د.ط، 2009، ص 22.

[3]- المرجع السَّابق، الصَّفحة السَّابقة.

الفروق الصَّوتيَّة ذات القيمة التَّمييزيَّة في لغة من اللُّغات، بخلاف الفرع الأوَّل الذَّي يتناول الصَّوت بالدَّرس وتحليل كل الظَّواهر الصَّوتيَّة .

" من أهمِّ العُلوم الَّتي حظيت بالدَّرس اللُّغوي اللِّساني الفونولوجيا، إذْ تُعرَّف بأنَّها العلم الَّذي يبحث في أصوات اللِّسان البشري من ناحية القوانين الَّتي تعمل بموجبها، والدَّور الَّذي تقوم به عمليَّة التَّواصل اللِّساني، فهو لا يهتمَّ بالنَّاحية الصَّوتيَّة والسَّمعيَّة للأصوات، بل يُكرِّس اهتمامه لدراسة الفُروقات الصَّوتيَّة، من ناحية عملها في فهم الرِّسالة اللُّغويَّة". [1] فإنَّ مرمى وغاية الفونولوجيا هو البحث في الجوانب الوظيفيَّة للأصوات اللُّغويَّة ودورها في أداء عمليَّة التَّواصل اللُّغوي، لذلك فهي لا تبحث في الكيفيَّة الَّتي تُؤدَّى بها الأصوات لأنَّ ذلك خاص بالفونتيك.

تعدُّالظَّواهر السياقيَّةمن المباحث الَّتي تعتني بها الصَّوتيات التَّركيبيَّة، نذكر أهمُّها: النَّبر، التَّنغيم، المماثلة، والمخالفة. وذلك من خلال ضمِّ الحروف مع بعضها البعض وتشكيل كلمات، ثمَّ ضمّ الكلمات مع بعضها البعض وتشكيل جمل.

2 -2-1-النَّبر:

يُعدُّ النَّبر من مباحثِ علم النَّغمويُعتبر نشاطًا عضليًا زائدًا تُسهم فيه جملة من الأعضاء المُكوِّنة لجهاز التَّصويت لهذا فإنَّ: "اللُّغة العربيَّة لا تستخدِم النَّبر كفونيم بمعنى أنَّها لا يُستخدم كملمِّح تمييزيّ في ثُنائي أصغر يكون معنى الطرف المنبور فيه

[1]- سميرة بن موسى، ملامح علم الصَّوتيات التَّركيبيَّة عند ابن جني، رسالة ماجستير، جامعة ورقلة، 2012، ص14.

ُخالفاً لمعنى الطَّرف غير المنبور، ولكن هذا لا ينفي وجود النَّبر في اللُّغة موجود فيها، ولا تكاد تخلو لغة منه وإنَّما الفرق بين اللُّغات هو ِاستعماله كملّمح تمييزي أو غير تمييزي".[1] يُشير هذا القول إلى فتح نافذة بحثيَّة تتعلَّق بحضُور النَّبر في اللُّغة العربيَّة فقد كانت هذه المسألة محلَّ خلاف ولا تزال، ولكن ِانتهى البحث إلى الإقرار بحضوره في كلِّ اللُّغات.

ّمعظم أمثلةُ النَّبر في اللُّغة العربيَّة تثُبت مكانه في المقطع المُعيَّن من الكلمة، ومع ذلك فقد يكون موقع النَّبر خاصَّة لهجيَّة تُميِّز نُطق جماعة من نطق جماعة أخرى".[2] يتعلَّق النَّبر حسب هذا القول بالبيئة الَّتي إليهاتُرُدُّاللَّهجة والكلام، والمُلاحظ أنَّ بيئات العرب تختلف ِاختلافًا كبيرًا في اللَّهجات فقُ َّان الجزيرة العربيَّة يلهجون لهجة تختلف عن نظيرتها في مصر، والمغاربة يختلفون في لهجتهم عن ثنائي السَّبق. وهو ما يُضفي على النَّبر طابع التَّنوع، ولعلَّ أمثلة ذلك: كلمة " كتب" ينطِقها بعضُ أهالي القاهرة بنبر المقطع الأول Kataba وينطقها بعض أهالي الصَّعيد بنبر المقطع الثَّاني Ka’Taba أيضًا كلمة "مطر" فينطقها المصريُّون بنبر على المقطع الأوَّل mater، في حين ينطقها اللِّيبيُّون على المقطع الثَّاني M(a)tar ".[3] هنا يتبيَّن لنا مدى ِاختلافُ النَّبر باختلافِ البيئةِالّتي يصدرُ منها.

---

[1]- أحمد مختار عمر، دراسة الصَّوت اللُّغويّ، عالم الكتب، القاهرة، د.ط، 1997، ص 357.

[2] - المرجع السَّابق، الصَّفحة السَّابقة.

[3]- المرجع السَّابق، ص 358.

ويعرّفه إبراهيم أنيس أنَّه:" نشاط في جميع أعضاء النُّطق في وقت واحد، فعندما ننطِق بمقطع منبُ ور نلحظ أنَّ جميع أعضاء النُّطق تنُشَّط غاية النَّشاط، إذا تنشّط أعضاء الرِّئتين نشاطًا كبيرا. كما تقوى حركات الوتَرين الصَّوتيين ويقتربان أحدهما من الآخر ليسمحا بتسرُّب أقلُّ قدرٍ من الهواء فتعُظم لذلك ساعة التَّذبذبات ويترتَّب عليه بأن يُ صبح الصَّوت عالًيا واضحًا في السَّمع. هذا في حالة الأصوات المجهورة، أمَّا مع الأصوات المهُموسة فيبتعد الوتران الصوتيان أحدهما عن الآخر أكثر من ِبتعادهما عن الصَّت المهموس غير المنبُ ور وبذلك بتسرُّب مقدارًا أكبر من الهواء ".[1]

إنَّ هذا التَّحليل العلمّي الفيزيائّي لظاهرة الزَّ يُ برز لنا كيفيَّة حُدوثه بالتَّفصيل، فإذا كان الصَّوتُ مجهورًا تقارب الوتران الصَّوتيان وقلَّ تسرُّب مستوى الهواء ُمحدِثاً نبرًا عالًيا لأنَّ الصَّوت مجهور، أمَّا إذا حدث العكس وِابتعد الوتران الصَّوتيان مع الأصوات المهُموسة ِارتفع منسُوب الهواء الُمتسرِّب إلى الرِّئتين وقلَّ بذلك مستوى النَّبر، وبهذا يكشِف لنا هذا العلم عن مدى علميَّة هذه الظَّ اهرةاللُّغويَّة .

2-2-2- التَّنغيم:

من المباحث الصَّوتيَّة الفونولوجيَّة نجد "التَّنغيم"الَّ ذيِ يُ عدُّ حالة توافقُيَّة للأمواج الرَّنينيَّة بعد التَّرشيح بين تصاعد ِاستواء وُهبوط لهذا فإنَّ:" التَّنغيم هو ِقمَّة الظَّ واهر الصَّوتيَّة الَّ تي تكسُو المنطُق كلَّ ه، وقد صنَّفه بعضهم إلى "فونيمات ثانويَّة أو

[1]-إبراهيم أنيس، الأصوات الُّلغويَّة، ص169.

"فونيمات فوق التَّركيبيّة" أو "فوق القطعيَّة". وحسِبها آخرون ظواهر تطريزيَّة"، ومهما اِختلفت وِجهاتُ النَّظر في هذه التَّسمية، فما يزال التَّغيم هو الخاصَّة الصَّوتية الجامعة الّتي تلُقي المنطوق بأجمعهِ وتتخلَّ ل عناصره ُالمكوِّنة له، وتكُسبه تلوينًا موسيقيًّا خاصًا به مبناه ُومعناه، ُوحسب مقاصده التَّعبيريَّة، وفقا لسياق الحال أو المقام". [1]

يُ عدُّ التَّغنيم ُعصر الجمال الموسيقي الَّ ذي به تتحقَّق الإيقاعيَّة على ُمستوى الكلام المنطوق فطبيعة الصَّوت البشريُّ التَّنوع على مستوى الكلام وهذا هو المجال الَّ ذي يعمل فيه التَّغيم.

ولكن بعضاللُّ غويين ذهب إلى أنَّ التَّغيم هو النَّبر، إلا أنَّ هذا الزَّعم مردود لأنَّ: " التَّغيم ليس هو النَّبر كما يظنُّ البعض، فالنَّبر ُوضوحٌ نسبي في مقطع من المقاطع، وهو بهذا عامل مهم من عوامل التَّغيم، بالإضافة إلى عوامل أخرى ذاتيَّة وغير ذاتيَّة طبيعيَّة وغير طبيعيَّة ". [2]

لذلك فإنَّ: " نغمات الكلام دائمًا في تغيُّر من أداء إلى آخر، ومن موقف إلى موقف ومن حالة نفسيَّة إلى أخرى وللنَّغمات مدى من حيث الِارتفاع والِانخفاض تُحسُّه الأذن المدرَّبة، فقد ما ترتفع درجة فعندما ترتفع درجة التَّلوين الموسيقّي تحصُل على تنغيم مرتفع وعندما تنخفض هذه الدَّرجة نحصل على تنغيم منخفض، أم إذا لزمت هذه

[1]- كمال بشر، علم الأصوات، ص 531.

[2]- المرجع السَّابق، ص 533.

الدَّرجة مستوى واحدا كان الحاصل نغمة مستوية ".[1] هنا ضبطُ مستوى ودرجات التَّغيم وطبيعتهُ،فهو متعلقٌ تمام التعلُّق بالحالة النَّفسيَّة للمتكلِّم.

2-2-3- المماثلة الصَّوتيَّة:

من العلماء الَّذين تنبَّهوا لهذه الظَّاهرة نجد الدُّكتور أحمد مختار عمر عرَّفها بقوله:" تلك التَّعديلات التَّكييفيَّة للصَّوت بسبب مجاورته لأصوات أخرى. أو هي تحوُّل الفونيمات المُختلفة إلى المتماثلة إمَّا تماثلاً جزئيًا أو كلِّيا".[2] تحصُل المماثلة نتيجة نقل في النُّطق،فيلجأ المتكلِّم للمماثلة بين صوتين بإبدال وتغيير أحدهما إلى صوت آخر مماثل له، لتقليل الجُهد العضلي المبذُول عند نُطق الصَّوتين.

ويعرِّفها عصام نور الدّين بقوله: "تكون بتقلُّب أو تجاذُب أو تماثُل يحدُث بين صَوتين متماسكين، ممَّا يؤدِّي إلى تقارُب في مخرجي الصَّوتين وصفاتهما أو إلى تماثُل تامّ يتجلَّى في الإدغام".[3] بمعنى أنَّه يحدث تغيُّر صوتي في أحد حروف العلَّة أو الحروف السَّاكنة".

تذكر بعض من آيات القرآن الكريم عدَّة ظواهر تمثّل المُماثلة، ومن بينها ما يلي: الإدغام: الياء بعد نالُون السَّاكنة، في قوله تعالى:﴿ مَنْ يَشَاْء ﴾ [آل عمران: 74]تُقرأ: ميَّشاء. أيضا الواو بعد النُّون السَّاكنة في قوله تعالى: ﴿أفَمَنْ وَعَدْناه ﴾

---

[1]- كمال بشر، علم الأصوات، ص533.

[2]- أحمد مختار عمر، دراسة الصَّوت اللُّغويّ، ص378.

[3]-عصام نور الدين، علم الأصوات اللُّغويَّة فونيتيكا، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1996، ص240.

[القصص: 61] تقُرأ:أفَ موَّعدْناه... أيضا في الإخفاء قوله تعالى: ﴿ أَنْ تَزَكّىٰ ﴾ [النَّازعات: 18] ﴿ قَرَاتٍ سِلَانٍ ﴾ [يونس: 43].

إذنفهي ظاهرة من ظواهر اللُّغة العربيَّة، واِجتماع صوتين في كلمة واحدة، وكل منها يتَّصِف بصِفة يختلف عن الآخر، كالهمس، الجهر، الإطباق، الاِنفتاح...

2-2-4-المخالفة الصَّوتيَّة:

تعدُّ المخالفة الصَّوتيَّة مظهرًا من مظاهر الاقتصادالِّساني، وقد أشار بعضُ اللُّغويين القدامى لهذه الظَّاهرة وأطلقوا وعبَّروا عنها بتسميات مُختلفة حيث نجد سيبويه الَّذي قام بتخصيص بابًا في ذلك سمَّاه " ما شذَّفأُبدل مكان اللاَّم الياء لكراهية التَّضعيف وليس بمطرد في قوله: تسرَّيت، تظنَّيت، تقصَّيت، من القصَّة وأمليت، كما أن التاء في "استنوا" مبدلة من الياء أرادوا بها حرف أخفُّ عليهم منها وأجلد كما فعلوا في " أثلج " وبدلها شاذ هنا بمنزلتها في ست ".[1]

كذلك نجد النُّكر أحمد مختار عمر يُعرِّفها: "هي عكس المُماثلة لأنَّها تعديل الصَّوت الموجُود في سلسلة الكلام، بتأثير صوت مجاور ولكنَّه تعديلٌ عكسي يؤدّي إلى زيادة مدى اِختلاف بين الصَّوتين، وهي ظاهرة تحدُث بصور أقلُّ من حدوث المماثلة ".[2]

---

[1]- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار الرّفاعي بالرّياض، تح عبد السلام محمد هارون، ط2، ج4، 1982، ص424.

[2]- أحمد مختار عمر، دراسة الصَّوت اللُّغويّ، ص384.

أمَّا عصام نور الدِّين يقول:" تقوُم المخالفة عندما يحدث التَّماثل التَّام بين صوتين متجاورين، وذلك بإدخال تعديلات على أحدهما وتجعله لايُشبه قرينه وذلك نحو: قط: قطع، قطر، قطف، قطن. جدّ: جهد...".[1]

من خلال ما سبق ومن بالرغم من تعدُّد المصطلحات إلاَّ أنَّ المعنى واحد وهو تغيُّر أحد الصَّوتين المتماثلين بسبب وجود ثقل نُطقي، فهي تحتاج إلى طاقة عضليَّة للتَّيسير.

لهذا يُمكن اعتبار المماثلة والمخالفة وجهين لعملة واحدة هي الانسجام الصَّوتي، وهذا الأخير خاضع لموقعيَّة الأصواتوتأليفها يذلّل ويقلّل ويكسِّر العوائقالَّتي تعُسِّر حركة اللِّسان.

[1]- عصام نور الدين، علمالأصوات اللُّغويَّة فونيتيكا، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1992، ص240.

الفصل الثّاني

دراسة تطبيقيَّة للآيات الواردة في سورة طه

المبحث الأوَّل: محور السُّورة ومحتواها.

1- محور السُّورة ومحتواها.

2- أسباب نزول سورة طه.

3- تفسير قصَّة موسى عليه السَّلام ومواجهته للسَّحرة.

المبحث الثَّاني: الدّراسة الصَّوتيَّة الإحصائيَّة للأصوات.

1- جرد الأصوات الغالبة في القصَّة.

2- الدِّراسة الصَّوتية الدَّلالية للأصوات.

المبحث الثَّالث: الدِّراسة الصَّوتيَّة الدَّلاليَّة للآيات.

1- علاقة الأصوات بمحتوى القصَّة الكريمة.

المبحث الأوَّل: محور السُّورة ومُحتواها

1-تعريف السُّورة وموضوعاتها:

اِهتَّم المُفسِّرون أيُّما اِهتمام بتفاصيل القرآن الكريم، وعقدوا لها المجالس، ووضعوا للقرآن عُلومًا تُقرِّب لقارئه ما تعسَّر عليهِ فهمهِ، ومن هذه السُّور سورة طه.الَّتي تعتبر حجَّةً من حُجج النَّبّيصلَّى الله عليه وسلَّم- على الكُفار. فسُورة طه هي سُورة مكيَّة ما عدا الآيات 130-131 فمدنيتان.

"نزلت بعد سورة مريم وقبل سورة الواقعة، وترتيبها في المُصحف بعد مريم وقبل الأنبياء، وهي السُّورة 45في ترتيب نُزول السُّور، والسُّورة 20 في ترتيب المُصحف.

عدد آياتها قيل مئة واِثنان وثلاثون، وقيل أنَّ عددها مائة وأربع وثلاثون آية وقيل مائة وخمس وثلاثون". [1]

"كما أنَّ محورها العام الَّذي يجمع بين موضوعاتها: هو رعايةُ اللهِ للمختارين لحمل الدَّعوة من الرُّسل وأتباعهم والرِّفق بالمدعوِّين والعناية بهم". [2]

إذن فسورة طه من السُّور المكّية، تدورُ موضوعاتها حول معان رائعة، حيث ناقشتعدَّةُ مواضيع:

---

[1]-نخبة من علماء التَّفسير وعلوم القرآن، التَّفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، جامعة الشَّارقة، ط1، مج 4، 2010، ص492.

[2]- المرجع السَّابق، ص493.

1- تناولت القصَّة الأجواء الصعَّبة الَّتي عاشها موسى مع تجبُّر الطَّاغية فرعون عليه.

2- ذهاب موسى إلى فرعون بعد صُدور الأمر الإلهي، وهي دعوتِه ودعوةُ الكثير من النَّاسِ إلى الهدايةِ.

3- اتِّهام فرعون لموسى بالسِّحر.

4- اتِّفاق موسى مع فرعون على موعد و هو يومُ الزِّينة، يُحشر فيهِ النَّاسُ لِيَرَوْا الغلبة لمن.

5- اجتماع فرعون بجميع السَّحرة الماهرين للتَّغلب على موسى وقهرِه.

6- طمع ولهث السَّحرة للحصول على الأموال ،لا حُبًا في الدِّفاعِ عن فرعون.

7- اتِّهامُ فرعون للسَّحرة بأنَّهم متآمرين مع موسى.

8- إشراق نورُ الحقِ في قلوبِ السَّحرة وإيمانِهم بربِّ هارونَ وموسى.

9- الإيمانُ بالله أساسُ السَّعادة،وذلك من أجل التَّنعم والتَّمتَّع في جناتِ عدن.

2-أسباب نزول سورة طه:

من إعجازِ القرآنِ الكريمِ أنَّه لم يُنزَّل بلا مناسبةٍ، ولم يُنزَّل بلا حدث، بل إنَّه كان حجَّةً النَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم- حين كان يدعو النَّاس إلى طريق الحقِ، فلمَّا كان الكُفار يُحاجونه في الدِّين ويتَّهمونَه بالكذبِ والدَّجلِ والسِّحرِ كان لا ينطقُ عن هوى، بل يُوحى إليه من فوقِ سبعِ سماواتٍ بالكلامِ الحق.

وفي ذلك " فقد روى مقاتل: قال أبو جهل، والنَّضر بن الحارث للنَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم-: إنَّك لشَقُيٌّ بترك ديننا وذلك لمَّا رأياه من طول عبادته وشدَّة اجتهاده فأنزل الله تعالى طه ﴿طه (01) مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ (02)﴾ ".[1]

كان القرآنُ الكريم خيرُ دافع للنَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم- في ردِّه على الكُفار والمُشكّكين في هذا الدِّين الجديد، حيثُ تميَّز بالبلاغةِ والقُوَّةِ والجزالةِ، تحدَّى من خلاله أن يقدر من لا قدرته إلاَّ القادر.

" وأخبرنا أحمد بن محمَّد بن إبراهيم الثَّعلبي، قال: أخبرنا شعيب بن محمَّد الَبْيهقي قال: أخبرنا مكّي بن عبدان، قال: حدَّثنا أبو الأزهر قال: حدَّثنا روح، عن موسى بن عبيدة الرَّبذي، قال: أخبرني يزيد بن عبد الله بن قسيط، عن أبي رافع مولى رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم-: أنَّ ضيفاً نزل برسولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم- فدعاني فأرسلني إلى رجل من اليهود يَبيعُ طعاماً: يقول لك محمّدٌ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم-: إنَّه نزل بنا ضيفٌ ولم لْقَ عندنا بعض الَّذي يُصلحه، فيعني كذا من الدَّقيق، أو أسلفني إلى هلالِ رجب، فقال اليهوديُّ:لا أبيعه ولا أُسلفه إلاَّ بوهن، قال: فرجعتُ إليه فأخبرته فقال: والله إنِّي لأمينٌ في السَّماء، أمينٌ في الأرض، ولو أسلفني

[1]- أبو الحسن علي أحمد الواحدي، أسباب نزول القرآن، تح كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلميَّة، بيروت لبنان، ط1، 1991، ص312.

أو باعني لأدَّيت إليه، لِذهب بدرعي، فنزلت هذه الآية تعزيةً له عن الدُّنيا:« ولا تُمدَّن عْينيك إلى ما متَّعنا به أزواجًا منهم....»".[1]

وقد ذكر السُّيوطي كذلك في مناسبة نزول سورة طه فقال: " أخرج عبد بن حميد في تفسيره عن الرَّبيع بن أنس قال: كان النَّبيصلّى الله عليه وسلَّم- يُراوح بين قدميْه ليقوَم على كلِّ رِجْلٍ حتى نزلت ﴿مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ (02)﴾ ".[2]

إنَّ المساحة الدَّتي شغلتها القصَّة القرآنيَّة من كتابِ اللهِ مساحةًواسعةً ، وسورة طه تعدُّ جزْء من كتابِ اللهِ عزَّ وجل، فهي مُتعبَّدة بتلاوتها كسائرِ القرآنِ الكريِم، إذن فقد تعدَّدت الأسباب والنَّازل واحد فغرضُها الرَّئيسيُّ هو تركيز أصول الدِّين التَّوحيد والنُّبوة والبعث، ونُلخِص هذه الأسباب كما يلي:

1. إنَّ أبا جهل والنَّضر بن الحارث قالوا للنَّبّي صلّى الله عليه وسلَّم- إنَّك لشقيٌّ فنزلت هذه السَّورة.
2. مجيء ضيف للرَّسول صلّى الله عليه وسلَّم-لزرع الإيمان في قلوب الَّذين لم يُؤمنوا به أنَّه أمينٌ في الأرض والسماء .
3. إنَّ النَّبيَّ صلّى الله عليه وسلَّم كان يُراوح بين قدميه ليقُوم على رجل.

---

[1]- أبو الحسن علي أحمد الواحدي، أسباب نزول القرآن، ص313.

[2]جلال الدِّين أبو عبد الرّحمان السُيوطي، لُباب النُقُولْ في أسباب النُزُول، مؤسَّسة الكتب الثّقافيّة، بيروت، ط1، 2002، ص173.

3-تفسير قصَّة موسى -عليه السَّلام – ومواجهته للسَّحرة:

أ- التَّفسير اللُّغويُّ للآيات:

يقولُ الله تعالى مُخبرًا عن فرعون أنَّه قال لموسى حين أراهالآيةَ الكُبرى، وهي إلقاء عصاه فصارت ثُعبانًا عظيمًا، ونزع يَدَه من تحتِ جناحِه فخرجت بيضاء فقال: هذا سِحرٌ جئت به لتَسحرنا وتستولي به على النَّاس، فيبيعُونك، فإنَّ عندنا سحرًا مثل سحرك، لقوله تعالى:﴿قَال أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَـٰمُوسَىٰ(57) فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِۦ ﴾وجعل يومًا يجتمعُ فيه في مكان معين ووقتٍ معين، لقوله تعالى: ﴿ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنتَ مَكَانًا سُوًى﴾ وهذا الموعد هو يوم عيدهم وتفرُّغهم من أعمالهم واجتماعهم، ليُشاهد النَّاسُ قدرةَ الله على ما يشاء، ومعجزات الأنبياء وبطلان معارضة السِّحر لقوله تعالى: ﴿ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى (59)﴾ .[1]

ثمَّ شرع في جمعِ السَّحرة من مدائن مملكته، واجتمع النَّاسُ لميقات يومٍ معلوم وهو يوم الزِّينة. أيْ لا تخيلوا للنَّاس بأعمالهم إيجاد أشياء لا حقائق لها. فيكونوا قد كذَبوا

[1]- عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كُثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، مكتبة أولاد الشيخ للتُّراث، ط1، مج9، 2000، ص346.

على الله ويـُهلكُهم بعقوبة هلاكًا لا بقّية به. لقوله تعالى: ﴿قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيۡلَكُمۡ لَا تَفۡتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا فَيُسۡحِتَكُم بِعَذَابٖۖ وَقَدۡ خَابَ مَنِ ٱفۡتَرَىٰ (61)﴾.[1]

ثُمَّ اتّفقوا على مقالة واحدة لينجحوا في مقالهم وفعالهم، وليتمسَّك النَّاس بدينهم. لقوله تعالى: ﴿فَتَنَٰزَعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَىٰ (62) قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَانِ يُرِيدَانِ أَن يُخۡرِجَاكُم مِّنۡ أَرۡضِكُم بِسِحۡرِهِمَا وَيَذۡهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلۡمُثۡلَىٰ (63)﴾. أيْ كمقالة فرعون السَّابقة إمَّا أن يكون تلقيًا منهُ لهم- وأراد أنْ يـُظهر عليهم ليكون له الفخر، ويكون هو المقصود بهذا العلم الَّذي اشتغلوا زمانهم فيه. ويذهب عنهم ما كانوا يأكلون بسببه وما يتَّبع ذلك من الرِّياسة .[2]

ثمَّ اجتمعوا كلُّهم صفًا واحدًا، والقوا ما في أيديهم مرَّة واحدة ليبهروا الأبصار، فهم وَعَدوا هذا الملك العطاء الجزيل، أمَّا هو فينال الرِّياسة العظيمة. ثمَّ يقولُ الله تعالى مُخبرًا عن السَّحرة حين توافقوا هم وموسى عليه السَّلام أنَّهم قالوا لموسى إلقي أنت

[1]- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مج 9، ص347.

[2]- عبد الرَّحمان بن ناصر السَّعدي، تيسير القران الكريم الرَحمن في تفسير كلام المنان، تح عبد الرَحمان بن معلاَ اللُّويحق، مؤسّسة الرّسالة، ط1، 2002، ص508.

أولاً . لقوله تعالى:﴿ فَأَجۡمِعُواْ كَيۡدَكُمۡ ثُمَّ ٱئۡتُواْ صَفّٗاۚ وَقَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡيَوۡمَ مَنِ ٱسۡتَعۡلَىٰ (64)قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلۡقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنۡ أَلۡقَىٰ (65) ﴾.[1]

فخيَّروه موَّهمين أنَّهم على جزم من ظهورهم عليه فقال لهُم موسى، لقوله تعالى: ﴿قَالَ بَلۡ أَلۡقُواْۖ فَإِذَا حِبَالُهُمۡ وَعِصِيُّهُمۡ يُخَيَّلُ إِلَيۡهِ مِن سِحۡرِهِمۡ أَنَّهَا تَسۡعَىٰ (66) فَأَوۡجَسَ فِي نَفۡسِهِۦ خِيفَةٗ مُّوسَىٰ (67) ﴾ وكماهو مقتضى الطَّبيعة البشريَّة وإلاَّ هو جازم بوعد الله ونصره ﴿ قُلۡنَا لَا تَخَفۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡأَعۡلَىٰ (68) ﴾ ، أي قلنا له تطمينًا وتثبيتًا له عليهم أنَّك ستعلُو عليهم وتقُهرهم ويذُلُّوا ويخضَعُوا لك.[2]

ثمَّ قال له ألق عصاك، وذلك أنَّها صارت تنينًا عظيمًا هائلاً ذا عُيُون وقوائم حتَّى تلقَّفت تلك الحبال والعصيِّ وابتلعتها، والنَّاس والسَّحرة ينظرون إلى ذلك عيانًا جهرًا.[3] فقامت المُعجزة واتضح البُرهان، وبطُل ما كانوا يعملون، ولمَّا عاين السَّحرة ذلك وشاهدوه علِموا علم اليقين سجَّدا وآمنوا بربِّ هارون وموسى[4]. لقوله تعالى: ﴿وَأَلۡقِ مَا

---

[1]- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مج9، ص349.

[2]- عبد الرَّحمن بن ناصر السَعدي، تيسير الكريم في تفسير كلام المنان، ص508.

[3]- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مج9، ص349.

[4]- المرجع السَّابق، مج9، ص350.

فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓاْ ۖ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ (69) فَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ (70) ﴾.

عندما صارت بيِّنةً ورحمةَ للمُؤمنين وحُجَّةً على المُعاندين قال فرعون للسَّحرة: ﴿آمنتم قبل أن آذن لكم﴾ بمعنى كيف أقدمتُم على الإيمان من دون مراجعة منّي ولا إذن؟ ثم توعَّدهم. فقال: ﴿لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ﴾ كما يفعل بالمحارب الساعي بالفساد. بقطع يده اليمنى ورجله اليسرى. ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ أي لأجل أن تشتهروا وتفتروا. ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ(71) ﴾ أي بزعمه هو أن الله وأنَّه أشدُّ عذابًا من الله، وأنقى قلبًا للحقائق وترهيبًا لمن لا عقل له.

ثمَّ قالوا لَنْ نختارك وما وعدتنا به من الأجرِ والتَّقريبِ على ما أَرانا الله من الآياتِ البيِّناتِ الدَّالة على أنَّ الله هو الربُّ المعبود. لقوله تعالى:﴿قَالُوا لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ﴾. أيضًا في قوله تعالى: ﴿فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ﴾ أي ممَّا وعدتنا به من القطعِ والصَّلبِ والعذابِ. وفي قوله:﴿إِنَّمَا تَقْضِي هَٰذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ أي إنَّما توعدتنا غايةَ ما يكون في هذه الحياة الدُّنيا ينقضي ويزول ولا يضرُّنا بخلاف عذاب الله لمن استمَّر على كُفره.[1]

[1]- عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص509.

كما جاء في قوله عزَّوجل أيضا: ﴿إ نَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا﴾ أي ما كانَ منَّا من الآثام خُصوصًا ما أكرهتَنا عليه من السِّحر، لذُعارضَ به آيةَ الله تعالى ومعجزة.

﴿وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ﴾وهم الَّذين آمنوا بموسى.

﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى (73)﴾ أي خيرٌ لنا منك وأدوم ثوابا ممَّا كنتَ وعدتنا.[1]

يُخبر الله تعالى أنَّ من آتاهُ وقدم عليهِ مُجرمًا، واستمرَّ على ذلك حتَّى مات فإنَّ له نارَ جهنَّم الشَّديدُ نكالَها، العظيمةُ أغلالَها، البعيدُ قعرَها، الأليمُ حرُّها وقرّها. الَّتي فيها من العقاب ما يُذيب الأكبادَ والقلوبَ. كما جاء في قوله تعلى: ﴿ إِنَّهُۥ مَن يَأۡتِ رَبَّهُۥ مُجۡرِمٗا فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحۡيَىٰ (74)﴾ .[2]

ومن يلقى ربَّه يومَ الميعاد مؤمن القلبِ قد صدق ضميره لقولهِ وعمله، وجزاءه الجنَّة ذات الدَّرجات العليا والغرف الآمنات والمساكن الطّيات. لقوله تعالى:﴿وَمَن يَأۡتِهِۦ مُؤۡمِنٗا قَدۡ عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلۡعُلَىٰ (75)﴾ .[3]

وجزاءُ من تطَّهر من الشّرك والكُفر والفُسوق والعصيان، إمَّا أن لا يفعلها بالكلية أو يتوب بما فعله منها وزكَّى نفسه أيضًا ونمَّاها بالإيمانِ والعمل الصَّالحِ. فإن للتَّزكية

---

[1]- ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، مج9، ص352.

[2]- عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص509.

[3]- ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ص354.

معنَيين، التَّنقية وإزالة الخبث، والزِّيادة بمحصول الخير.[1] لقوله تعالى: ﴿جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ مَن تَزَكَّىٰ (76)﴾ .

ب - التَّفسير الدَّلالي:

" لقد آتيا فرعون والسّياق لا يذكُر كيف وصلا إليه أتياه وربُّهما معهما يسمع ويرى فأيَّةُ قوَّة وأيُّ سلطان هذا الَّذي يتكلَّم به موسى وهارون، كائنا فرعون ما كان، ولقد أبلغاه ما أمرهما ربهما بتبليغه. والمشهد هنا يبدأ بما دار بينه وبين موسى عليه السَّلام- من حوار: ﴿ قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ*قَالَ رَبُّنَا الَّذِيٓ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ﴾. إنَّه لا يريد أن يعترف بأنَّ ربُّ موسى وهارون هو ربُّه، كما قال: «إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ» فهو يسأل موَّجها الكلاَم إلى موسى لما بدا له أنَّه هو صاحب الدَّعوى".[2]

في بداية هذه القصَّة تبدو الأمور هادئةً مطمئنةً، بدأ فيها فرعون بسؤال موسى عمَّا يريده وكان موسى متأدِّبا أيُّما تأدُّب في ردِّه على أسئلة فرعون، الأوَّل يسأل والثَّاني يُجيب بقدرةِ إلهيَّة وحكمة بالغة التَّأثير لعلَّه يُغيِّر توجُّهه. ولكن القصَّة لا تفتأ تأخذ منحى التَّغيير حين ركب فرعون الطُّغيان.

[1]- عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص510.

[2]- سيّد قطب، في ظلال القرآن، دار الشُّروق، القاهرة، بيروت، ط32، 2003، ص2337.

"وهكذا لم يمض فرعون في الجدل، لأنّ حجَّةَ موسى – عليه السلام- فيه واضحةً وسلطانه فيه قويٌّ، وهو يستمدُّ حجَّته من آيات الله في الكون، ومن آياته الخاصّة معه، إنّما لجأ إلى اتّهام موسى بالسِّحر الّذي يجعل العصا حيَّةً تسعى ويدُ حيل اليد بيضاءً من غير سوء. وقد كان السّحر أقرب خاطر إلى فرعون لأنّهُ منتشر في ذلك الوقت في مصر".[1]

قال ﴿أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَىٰ (57)﴾، من شيم الضُّعفاء أن يحاجِّج بالقوَّة إذا غاب عنه الدَّليل، وكذلك دأب فرعون على مُحاجَجة موسى باتّهامات خطيرة وصلت إلى حدِّ رميه بالسِّحر.

يتطوَّر مشهد القصَّة من حوار مبني على السُّؤال والجواب إلى جدل يصل إلى التَّنافر، ثمَّ يكونُ الميدان هو الفيصل. " فقبل موسى –عليه السَّلام- تحدِّي فرعون له، واختار الموعد يوم عيد من الأعياد الجامعة، يأخذ فيه النَّاس في مصر زينتهم، ويتجمَّعون في الميادين والأمكنة المكشوفة، ﴿مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ﴾ وطلب وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى (59)، ليكون المكان مكشوفًا والوقت ضاحيًا.

[1]- سيد قطب ، في ظلال القرآن، ط32، ص2337.

فقبِل التَّحدي بمثله وزاد عليه ِلختيار الوقت في أوضحِ فترة من النَّهارِ وأشّدها تجمعًا في يوم العيد. لا في الصباح الباكر حيث لا يكون الجميع قد غادروا البيوت، ولا في الظَّهيرة فقد يُعوِّقهم الحر".[1]

إنَّ هذا التَخطيط الَّذي هندس له فرعون نابع من عُمق عقيدة كافرة يشتغل عليها كي يؤثّر في الَّذين آمنوا، فقد حرص على أن يكون الجوُّ مهيأً لنجاح مخطَّطه والَّذي لا يعلم أنَّ وراءه قادر مقتدر، هو الَّذي يُسيِّر كلَّ شيء بقدر معلوم وهو ما ترجمه موسى –عليه السَّلام-.

ِلنتهى المشهد الأوَّل الَذي خيَّم عليه التَّحضير للموعد المُنتظر، فكانت التَّرتيبات كلَّها توحي بأنَّ المباراة ستكون حاسمةً بين الإيمانِ والطُّغيانِ وبين الحقِ والباطلِ لتبدأ المباراة.

"وجعل بعضُهم يحمسُ بعضا، وراحوا يهيجون في المتردّدين الخوف من موسى وهارون، الَّذين يريدان الِاستيلاء على مصر وتغيير عقائد أهلها.قَالُوا ﴿ إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَىٰ (63) فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَىٰ (64)﴾.[2] بعد هذا الِاستنفار الَّذي حشده أنصار الباطل والتَّهييج الَّذي عمدوا إليه كي لا يدخل الرُّعب إلى قلوبهم بادروا موسى.قَالُوا: ﴿ يَا

[1]- سيد قطب، في ظلال القرآن، ص2337.

[2]- المرجع السَّابق، ص 2341.

مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلۡقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنۡ أَلۡقَىٰ (65)﴾ قَالَ بَلۡ أَلۡقُواْۖ فَإِذَا حِبَالُهُمۡ وَعِصِيُّهُمۡ تُخَيَّلُ إِلَيۡهِ مِن سِحۡرِهِمۡ أَنَّهَا تَسۡعَىٰ (66) فَأَوۡجَسَ فِي نَفۡسِهِۦ خِيفَةٗ مُّوسَىٰ (67) قُلۡنَا لَا تَخَفۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡأَعۡلَىٰ (68) وَأَلۡقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلۡقَفۡ مَا صَنَعُوٓاْۖ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيۡدُ سَٰحِرٖۖ وَلَا يُفۡلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيۡثُ أَتَىٰ(69) ﴾.[1]

" ألقى موسىفكانت المفاجأة والسِّياق يُصوِّر ضخامة المفاجأة بوقعها في نفوس السَّحرة الّذين جاءوا للمباراة فهم أحرص النَّاس على الفوز فيها، والّذين كانوا منذ لحظة يحمِس بعضُهم بعضا ويدفع بعضهم بعضا، والّذين بلغت بهم البراعة في فنِّهم إلى حدِّ أن يوجِس في نفسهِ خيفة موسىويُ خيَّل إليه أنَّ حبالهم وعصيَّهم حيَّات تسعى.

يُ صوِّر السِّياق وقع المفاجأة في نفوسهم في صورة تحوّل كامل في مشاعرهم ووجدانهم، لا يسعفهم الكلام للتَّعبير عنه، ولا يكفي النُّطق للإفضاء به. لقوله: ﴿ فَأُلۡقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدٗا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ (70)﴾ ".[2]

لم يكن أحد يتوَّقع هذه النّهاية الدراميَّة المُفاجئة لهذا الحدث العظيم. لأنَّ موسى وأخاه كانا مُفردين أمام جيش من الملأ والسَّحرةِ البارعينَ، ولكن هذه البراعة وهذا المشهد العظيم لا ينفعُ أمام قدرة الله لأنَّه أراد ما لم يريدوا ورأى ما لم يرْوا فأحق الحق

[1]- سيد قطب، في ظلال القرآن، ص 2342.

[2]- المرجع السَّابق، الصَّفحة السَّابقة.

بكلّماته ونصر عبده موسى، ولكنَّ الطُّغيان إذا ما تمكَّن في قلبِ عبد لن يبارحَه فلم يؤمن فرعون. ﴿ قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ(71)﴾.

هُنا يُسدل السّتار عن هذه المعركة، إنَّه مشهد انتصار الحق والإيمان في واقع الحياة المشهود بعد انتصارهما في عالم الفكرة والعقيدة، فقد مضى السّياق بانتصار آية العصا على السِّحر، وانتصار العقيدة في قلوب السَّحرة على الاحتراف، وانتصار الإيمان في قلوبهم على الرُّعب والرُّهب، والتَّهديد والوعيد.

فالآن ينتصر الحق على الباطل والهدى على الضَّلال، والإيمان على الطُّغيان في الواقع المشهود. والنَّصر الأخير مُرتبط بالنَّصر الأوَّل، قد يتحقَّق النَّصر في عالم الواقع إلا بعد تمامه في عالم الضَّمير. وما يستعلي أصحابُ الحق في الظَّاهر إلَّا بعد أن يستعلوا بالحق في الباطن".[1]

خلاصة القول:

- أرسل الله موسى ليُخرج النَّاس من الظُّلماتِ إلى النُّورِ، وكي يُرشدهم إلى طريق الحقِ ويُصرفهم عن طريق الظّلال فهو يشكّل صورةً مضيئةً ومشرقةً لرجل اختاره الله فهو رسولاً نبيًّا مخلصًا. وقد كُلّم مباشرةً دون وساطة.
- ذهل السَّحرة بقدرات موسى وأنَّه ليس بساحر.

[1]- سيد قطب، في ظلال القرآن، ص 2344.

- ِلستخدام فرعون صُورًا شتَّى من الاِتّهامات في حقِ موسى محاولاً إلصاقها به لتشويه صورته وصدِّ النَّاس عن دعوتِه.
- شدَّة ووعيد وتهديد وتهوِّلُ الطّاغية فرعون للسَّحرة وهو أن يقطع أيديهم وأرجُلهم من خلاف مع ممارسة كلِ أنواع التَّعذيب والتَّصليب.
- إلصاق التُّهمة بالآخرين دليل الضُّعف، ولو كانَ فرعونُ قويًّا لواجه الحجَّة بالحجَّة ولكن أصرَّ كَيْ لا يسقُط عنه الكبرياء والتَّجبُّر.
- إنَّ التَّناجي بالإثمِ والعدوانِ هو دأبُ الكافرين والمنافقين على مرِّ الزَّمان، يخطِّطون للنَّيل من الإسلام وأهلَه.
- لجوء المؤمنين وهرعهم إلى الله متضرِّعين إليه بأن يُحسن خاتمتهم ويتوَفاهم مسلمين.

المبحث الثَّاني: الدّراسة الصَّوتيَّة الإحصائيَّة للأصوات

1-جرد الأصوات الغالبة في القصَّة:

يُعدُّ القرآن الكريم قاموسًا صوتيًا حافلاً بالكثير من القيمِ الصَّوتيَّة المتنوِّعة.

من خلال تأمُّلنا للآياتِ المتضمِّنةلقصَّة موسى عليه السلاَّم قُمنا بجردِ الأصواتِ الواردة فيها، وهي مرتَّبة على النَّحوِ الآتي:الألف، التّاء، الياء، والسِّين.

- **الألف:** ورد صوتُ الألف 294 مرَّة موزَّعة على الآيات المُختارة من سورة طه.
- **التَّاء:** ورد صوتُ التاء 36 مرَّة موزَّعة على الآيات المُختارة من سورة طه.
- **الياء:** ورد صوتُ الياء 51 مرَّة موزَّعة على الآيات المُختارة من سورة طه.
- **السِّين:** ورد صوتُ السِّين 24 مرَّة موزَّعة على الآيات المُختارة من سورة طه.

تسعى هذه الدّراسة إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

- لماذا وُظِّفت هذه الأصوات بهذه النّسبةمقارنةً مع الأصوات الأخرى.
- ما علاقة الأصوات المذكورة آنفًا بالمحتوى العام للآيات المُختارة.

2-الدّراسة الصَّوتيَّة الدَّلاليَّة للأصوات:

سوف نتطرَّق إلى خصائص هذه الأصوات، لمعرفة علاقتها فيما بينها من جهة، وعلاقتها مع محتوى الآيات الكريمات من جهة أخرى.

1-الألف:

يصفها سيبويه بالصَّوت الهاوي، نجد في قوله: "... الهاوي وهو حرف اتَّسع لهواء الصَّوت مخرجه أشدُّ من اتّساع مخرج الياء والواو لأنَّك قد تضمُّ شفتيك في الواو وترفع في الياء لسانك قبل الحَنك وهي الألف".[1]

[1]- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب، تح وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار الرفاعي بالرياض، ط2، ج4،1982، ص436.

كما عدَّها ِابنُ الجزري من مخرج الجوف، حيث يقول: "الألف والواو السَّاكنة المضموم ما قبلها، والياء السَّاكنة المكسورة ما قبلها، وهذه الحروف تسمَّى حروف المدِّ والِّ لين وتسمَّى الهوائيَّة والجوفيَّة".[1]

أيضًا نجد إبراهيم أنيس في قوله: "وأصول الِّلين في اللُّغة العربيُّة هي ما ِاصطلح القدماء على تسميته بالحركات من فتحة وكسرة، وكذلك ما سموه بألف المدِّ وياء المدِّ وواو المدِّ وما عدا هذا فأصوات ساكنة".[2]

نلاحظ بالِاعتماد على ما تمَّ تقديمه من معطيات علميَّة تحديد الصِّفات التَّمييزيَّة لصوت "الألف" فقد تباينت آراء القُدامى والُمحدثون في ضبط مخرجه وصفته.منهم من يرى أنَّه صوتٌ هاوي، والبعض يقول أنَّه من أحرف المدِّواللِّين، والبعضُ الآخر يرى أنَّه صوتٌ هوائيٌّ جوفيٌّ، مخرجُه من أقصى الحلق، حرفٌ ثابتٌ، خفيفٌ، مجهورٌ.

2-التاء:

يقول ِابن جّني: التَّاء حرفٌ مهموسٌ، يُستعمل في الكلام على ثلاثة أضرب: أصلاً وبدلاً وزائدًا".[3]

---

[1]- الحافظ أبو الخير محمد الدمشقي ابن الجزري، النَّشر في القراءات العشر، صحَّحه وراجعه علي محمد الصباغ، دار الكتب العلميَّة، بيروت لبنان، ج1، ص199.

[2]-إبراهيم أنيس، الأصوات الُلغويَّة، مكتبة الأنجلو المصريَّة، ط5، 1975، ص28.

[3]-أبو الفتح عثمان بن جني، سرُّ صناعة الإعراب، تح حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ج1، ط2،1993، ص145.

كما يقول ِابن الجزري: "تُخرج التَّاء من طرف اللِّسان وأصول الثَّنايا العليا ُصعدًا إلى جهة الحنك مخرجَ الطَّاء والدَّال، ويُقال لهذه الثَّلاثة النَّطعية لأنَّها تخرجُ من نطع الغار الأعلى وهو سقفه".[1]

التَّاء صوتٌ ِانفجاريٌّ مهموسٌ كما يقول محمود السَّعران: "يتكوَّن هذا الصَّوت بأن يوقف مجرى الهواء وقفًا تامًا. وذلك بأن يلتقي طرفُاللِّسان بأصول الثَّنايا الُعليا، ويرفع الحنك اللِّين فلا يمرُّ الهواء إلى الأنف، يضغط الهواء مدَّة من الزَّمن ثمَّ ينفصل العضوان ِانفصالاً فُجائيًا ُمحدثًا صوتًا ِانفجاريًا. فالتَّاء صوتٌ صامتٌ مهموسٌ سنّيٌ ِانفجاريٌ".[2]

وللتَّاء صفةٌ أخرى: "التَّاء يحتفظ بما فيها من الشِّدَّة لئلا تصيُر رخوة ِاحتكاكية، كما ينطق بها بعض النَّاس... ولذا أدخلها سيبويه في جملة حروف القلقلة. وهذا يعني بوضوح أنَّ الشدَّة تحمي التَّاء من الِاحتكاك، كما يعني أنَّ قلقلتها أي تحرُّكها بصوت يُساعد على هذه الحماية".[3]

نلاحظ أنَّ كلّ من القدامى والمحدثين قدَّموا بيانًا تفصيليًّا لكيفيَّة نطق حرف التَّاء، فالتَّاء إذن حرفٌ شديدٌ، مدقَّقٌ، مهموسٌ، نطعيٌّ، لثويٌّ، انفجاريٌّ، منتفخٌ.

---

[1]-ابن الجزري، النَّشر في القراءات العشر، ج1، ص199.

[2]- محمود السَّعران، علم اللُّغة مقدّمة للقارئ العربي، دار النَّهضة العربيَّة، بيروت، د.س، د.ط، ص155.

[3]- كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للطّباعة والنَّشر والتَّوزيع، 2000، ص250.

2-الياء:

أُشير إلى هذا الصَّوت عند ِابنُ جنّي في قوله:" فإنَّها تحدث حين تحدث السّين والزَّاي ولكن بضغط وحقر للهواء ضعيف لا يبلغ أن يحدث صفيرا". [1]

يتميَّز صوتُ الياء عند الخليل بأنَّه: "لينة مخرجُها الجوف كلّه مع تدخُّل اللّسان والشَّفتين أيضًا، ففي إخراجها يرتفع مقدم اللّسان إلى سقف الحنك الصّلب، يرتفع حتى تضيق الفتحة وتنفرج الشَّفتان انفراجًا طبيعيًا دون ِاستدارة أو بروز". [2]

يقول أيضا..."وكان أنَّق في تعيين مخارج هذه الأصوات فقد ذكر أنَّ مخرج الجيم والشِّين والياء من وسط اللِّسان بينه وبين الحنك الأعلى".[3]

كذلك الياء صوتٌ مجهورٌ مخرجه من وسط الحنك في هذا يقول عصام نور الّدين في حديثه عن صفة الياء: "تتَّخذ أعضاُء النُّطق الوضع المناسب لنطق نوع من الكسرة، تاركةً هذا الوضع إلى صائت آخر بسرعة ملحوظة... ويتَّجه أوسط اللِّسان نحو وسط الحنك، وتنعرج الشَّفتان، ويسدَّ الطَّريق إلى الأنف، ويتذبذب الوتران

[1]-أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا، أسباب حدوث الحروف، تح محمد حسّان الطَّيان، يحي ميرعلم، د.ط، 370، ص84.

[2]- مهدي المخزومي، الخليل بن أحمد الفراهيدي، أعماله ومنهجه، مطبعة الزهراء، بغداد، 1960، ص108.

[3]- المرجع السَّابق، ص101.

الصَّوتيان. إذًا فهي صوتٌ صامتٌ أو نصفُ صامت في مثل: بيت، عين، أيضًا أنَّه يخرج من وسط الحنك، ومجهور".[1]

من صفاته أيضًا أنَّه: "غاري ِانتقالي، صامت، نصف حركة، يخرج من وسط الحنك مجهور يتميَّز بطبيعة ِازدواجيَّة، وقابليَّته التَّحوُّلية، من صائت طويل إلى صامت في تشكيل معالم متقدّمو القوم (الأصواتُ الشَّجرية) وهي الجيُم والشّين لأنَّ إنتاجها من شجر الفم أي مخرجه" .[2]

ممَّا سبق نستنتج أنَّ الياء مجهورٌ يهتزُّ ويتذبذبُ الوتران الصَّوتيان حال النُّطق به، غاريٌ ِانتقاليٌ، صامتٌ، لّينٌ، جوفيٌ.

1- <u>السِّين:</u>

يتميَّز صوتُ السَّين بالهمس والِاحتكاك. حيث قال كمال بشر: يـُ"نطق هذا الصَّوت بأن يعتمد طرف الّلسان خلف الأسنان العليا، معِلتقاء مقدمته بالدَّ لثة الُعليا مع وجود منفذ ضّيق للهواء فيحدث الِاحتكاك. ويوضع أقصى الحنك حتَّى يمنع مرور الهواء من الأنف. ولا تتذبذب الأوتار الصَّوتيَّة حال النُّطق بها".[3] إذن فالسِّينُ صوتٌ لثويٌّ ِاحتكاكيٌّ مهموسٌ.

---

[1]-عصام نور الدين، علم الأصوات اللُّغويَّة الفونيتيكا، دار الفكر الُّلبناني، بيروت، ط1، 1992، ص293.

[2]- عبد القادر عبد الجليل، علم الصَّرف الصَّوتي، 1998، د.ط، ص95.

[3]- كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للطّباعة والّنشر والتَّوزيع، القاهرة، 2000، ص301.

وهناك من يقول أنَّ صوتُ السِّين صامت ِاحتكاكي مسموع. " يحدث السِّين بأن يعتمد طرف اللِّسان على اللثة بينما يُرفع وسط اللِّسان نحو الحنك الأعلى، ويكون الفرق بين اللِّسان وبين اللَّثة قليلاً جدًا، يرفع الحنك اللِّين، ولا يتذبذب الوتران الصَّوتيان. السِّين صامت مهموس لثويّ ِاحتكاكّي.

ويُلاحظ أنَّ هذا الصَّوت لا يتأتَّى نُطقه لو فتح الفم، أثناء تكوينه، إلى حدّ كبير، بل إنَّهُ ليحدث في نطق كثير للسّين أن تتلاقى الأسنان العليا والأسنان السُّفلى.

كما أنَّه من الممكن أن يتكوَّن السِّين بأن يعتمد ذلق اللّسان، لا على الَّلثة، ولكن على الأسنان السُّفلى أو على أصول الثَّنايا السفلى".[1]

إذن فالسِّينُ صوتٌ لثويٌّ صامتٌ مهموسٌ رخْو، مستقلٌ، ِاحتكاكيٌّ.

يقول أيضا عبد القادر الجليل في حديثه عن صفة السِّين:"السِّين صوت أسناني، لثوي، مهموس، مرقَّق، وهو أحد أفراد عائلة الأصوات الصَفيريَّة ذات الإيقاع المنظَّم (sibilant) وتختصَّص زيادة هذا الصَّوتُ قياسيًا في الصّيغة الصَّرفية (اسْتَفْعَلَ)" .[2]

نستخلص من خلال ما سبق أنَّ كلّ من القُدماء والُمحدثين قد قطعوا في درسهم الصَّوتي أشواطًا كبيرة بدراستهم لصفات ومخارج الأصوات وكذا كيفيَّة مرور الهواء عند النُّطق. فكان هناك ِاتّحاد واِختلاف، بحيث أنَّه عند اتِّحاد الأصوات في المخرج تختلف في الصّفة أو العكس.

---

[1]- محمود السَّعران، علم اللُّغة مقدمة للقارئ العربي، دار النَّهضة العربيَّة، بيروت، د.س، د.ط، ص174.

[2]- عبد القادر عبد الجليل، علم الصَّرف الصَّوتي، 1998، د.ط، ص87.

وبالتَّالي استطاعوا وضع جزئيات النّظام الصَّوتي بدِّقة من خلال وصف جهاز النُّطق ومخارج الأصوات.

المبحث الثَّالث: الدّراسة الصَّوتيَّة الدَّلاليَّة للآيات

1- علاقة الأصوات بمحتوى القصَّة الكريمة:

بعد تناولنا لخصائص الأصوات لاحظنا أنَّ: الألف، التَّاء، الياء، والسِّين، تشترك في كونها أصوات تميُّزها بالقوَّة والتَّغيم. فما علاقة هذا بالُمحتوى العام للآيات المتضمِّنة لقصّة موسى في قصّة طه؟

يُ مكننا القول إنَّ طغيان الأصوات (الألف، الواو، الياء، السِّين، التَّاء) جاءت متماشيةً مع معاني الآيات الكريمات، وهي تُعدُّ من مظاهر القوَّة والشَّجاعة، حيث رسمت لنا صدق الإيمان الَّذي كان يتميَّز به قلبُ سيِّدنا موسى وحبِّه لدينه ودفاعه عن عقيدته أمام السَّحرة، وهذا ما يظهرَ خلال مُناجاة سّيدنا موسى عليه السَّلام، فإظهار تلك الشَّجاعة وضُعفه جاء متوافقًا مع الياء الُمشدَّة الَّتي يظهر فيها خوف موسى على قومه ومحاولته في إرجاعهم لدين الله دين الحق.

والُملاحظ في القصَّة العظيمة أنَّها تحفُل بترادف الحروف الَّتي امتزجت بين الجهر والهمس القوَّة والضُّعف الَّتي كان لها أثْر صوتيٌّ قويٌ بارزٌ في القصَّة.

إنَّ أوّل ما يستوقفنا هو الُحضور الكثيف للأصوات المجهورة في سورة طه، ذلك أنَّها أتت في سياق الوعيد والتَّهديد للَّذين أشَركوا خاصَّةً وإنَّ موضوعها ينتمي إلى

مجال العقيدة وبالتّالي فهي واقعة بين دفّتي التّرغيب والتّرهيب. ولما كان مضمون السُّورة قائمًا على الوعيد بالنّسبة للكُفّار الّذين اتّهموا النّبيّ –ص- بالشّفاء كان ميزانها الأصوات. من هذه الأصوات نذكر مع الأمثلة: كما جاء في قوله تعالى : ﴿قَالُوا إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَىٰ (63)﴾.

نجد كذلك الكلمات التّالية وما تحويه من صوت الألف: حبالهم، تُخرجنا، أرضَنا، بيننا، موعدًا، خاب، تنازعُوا، سحران، يُريدان، صنعوا، أُلقوا، يذهبا، ضُحى، تولّى، أتى، افترى، استعلى، أبقى، يحي، تزكّى، العُلى، تسعى.

وصوتُ الياء تدلُّ على الضُّعف ومن ذلك:يُحشر، ويلكم، عصيُّهم، يسحتَكم، يُخيَّل، يغفر... كذلك نجد حرفُ السِّين في لفظة توحي بالشّرك وعصيان الله، ومَن عصى الله فقد ظلَّ ظلالاً مُبينًا كان عاقبته جهنَّم. فحرفُ السِّين هنا حملت دلالة الانكسار والضُّعف والجهل.

وترتسم لنا صورة موسى عليه السلام وهو يُرشد ويُناجي السَّحرة ليسلكوا طريق الحق وبيَّن لهم عاقبة الكُفر والشّرك به من خلال فواصل الآيات الكريمات المتضّمنة للقصّة. من الياء المشدَّدة يليها ألف المدّواللّين والواو وهي حروف العلّة، تميَّزت بكونها من حروف المدّ، أو كما تسمَّى بالحروف الجوفيّة، والّتي حملت دلالات عميقة تمثّلت في مضمون القصَّة في مظاهر الإرتباط والقوّة الّتي مدَّها الله تعالى في موسى عند مواجهته لفرعون والسَّحرة.

قال الله تعالى﴿ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَىٰ (61) فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَىٰ (62)﴾.

في هذه الآيات الكريمات" قدم موسى عليه السَّلام بالموعظةِ للسَّحرة، والإنذار بعذاب الله وحذَّرهم من الخيبةِالَّتي قصد بها الإفتراء على الله الكذب، وسرى أثَر هذا التَّرهيب إلى قلوب بعض السَّحرة، كذا شأن الكلمة الصَّادقة حين تلمس القُلوب وتنفذ فيها، فقد تأثَّر بعضُهم وحصل التَّنازع في صُفوفهم قبل دخول حلبة الصِّراع" .[1]

من خلال الآيات المعروضة سابقًا ببروزِ حروف المدِّ (الألف، الواو، الياء) ما أحدث التَّوافق بين الصَّوت واللَّالة الَّتي تحملها الآيات الكريمات بالشِّدة والقوَّة والإصرار ما أدَّى وظيفة التَّأثير داخل نفس موسى الضَّعيفة.

مما سبق نخلُص إلى أنَّ ما تضمَّنته آيات قصَّة موسى عليه السَّلام من مناجاة والرَّغبة الشَّديدة في أن يرجَع بالقومِ الكافرون إلى دينِ الله، وأنبِ ُنبِّههم بعذاب النَّارِ وجزاء أفعالهم في الآخرة، وذلك ما عبّرت عنه حروف العلَّة الَّتي تتميَّز بمدِّها ولينها.

كذلك نجد حرفي اللاَّم واللَّاء، وكما رأينا سبقًا ما تتميَّز به حرف التَّاء من علّو وقوَّة وجهر وارتفاع وبروز فهو يشترك مع حرف اللاَّم في القوَّة والجهر.

[1]- نورية اللذيذ، تأملات وتدابير لسورة طه، الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن، ص35.

من هنا يُمكننا القول أنَّ اللاّ م والتَّاء يحويان من القوَّة، ما جعل الآيات الكريمات المتضمِّنة لقصَّة موسى عليه السَّلام في سورة طه مسرحًا لمظاهر القوَّة والبروز، فما علاقة ذلك بمعنى سورة طه؟

بالرغم من وجود دلالات الضُّعف في الآيات إلاّ أنَّها كانت تتضمَّنُ معاني القوَّة والصَّبر والشَّجاعة والاستعلاء، الَّتي يُناسب الظُّهور والبروز، ومن ذلك: "استعلى، لا تفتروا، تولَّى، تنازعوا، تسعى، آمنتم". واللاّم: لتعلمَّن، تولَّى، ويلكم، أصلح.

فالحكمة من هذه القصص وحسب ما جاء به هي إثبات وحدانيَّة الله وقدرته، فالله هو من جعل موسى عليه السَّلام رسولاً على قوله وُمرشدهم نحو الإيمان وطريق الله وهو من أعطى القوَّة والشَّجاعة لموسى عند مواجهته لفرعون وتحدِّيه له.

فجاء كلا من اللاَّم والتَّاء لما فيهما من قوَّة وعظمة وبروز مع أساس القصَّة وهو إثبات وحدانيَّة الله تعالى وربوبيَّته وعاقبةُ من أشركَ به هو دليل على عظمته.

وفي مواجهة موسى للسَّحرة ومحاولة إقناعهم بعدم الافتراء على الله فهو يُبيِّن له جزاء من أجرَم بحق الله تعالى.

فقد عبَّر حرفُ التَّاء على أنَّ هناك قوَّةٌ عُظمى وإصرارٌ قويٌ في تحقيق الحق.

ممَّا سبق نخلص إلى أنَّ الحروف الَّتي برزت بقوَّة في قصَّة موسى حملت دلالات الضُّعف والحُزن الَّتي شعر بها موسى عليه السَّلام وهو يُحاور فرعون

والسَّحرة. في الآن ذاته حملت دلالات ذات قوَّة وعلّو، ما زاد الآيات مكانة عظيمة وقوَّة في الدَّعوة للتَّوحيد والإيمان بوحدانية الله وحده لا شريك له.

خاتمة

ختامًا واِستخلاصًا لما جاء في بحثي هذا اِستطعت الوصول إلى جملة من النِّقاط والتي يـُمكن إجمالها فيما يلي:

1- الصوَّت اللـُّغويُّ عدُّدراسةً من الدِّراسات الـَّتي شغلت مكانة بارزة وعناية واِهتمام كبيرين من طرف الباحثين العرب والغرب كونه الأساس الأوَّل والرَّئيسي الـَّذي تقوم عليهالعملية اللـُّغويَّة التَّواصليَّة ونقل التراث.

2- تختصَّص الفونتيك بدِّراسةاللـُّغة في ذاتها معزولة عن المعنى، ويتفرَّع عنها أربع جوانب:

- علم الأصوات النُّطقي (فسيولوجي):يـُعنى بوصف الجهاز النُّطقي عند الإنسان.
- علم الأصوات الفيزيائي (الأكوستيكي):يـُعنى بدراسة الأمواج الصَّوتيَّة الميكانيكيَّة الـَّتي تتذبذب في الهواء، وتحليلها لأنَّها ناتجة من حركة الأعضاء.
- علم الأصوات السَّمعي (الإدراكي): يهتمَّ بالبحث في جهازِ السَّمعِ وطريقة اِستقبال الموجات الصَّوتيَّة واِنتشارها على طبلة الأذن.
- علم الأصوات التَّجريبي: يهتمَّ بدراسة الأصوات اِنطلاقـًا من الأجهزة والآلات الـُمستخدمة في جهاز الأصوات.

3- أمَّا الفونولوجيا فـُمهمَّتها دراسة الـُّلغة والبحث في وظائفها ووضع القواعد والقوانين لها، وقدرتها على بيان المعنى من خلال الصَّوت. وهي تنقسم إلى عدَّة أقسام منها: " النَّبر، التَّنغيم، المماثلة الصَّوتيَّة، المخالفة الصَّوتيَّة... ".

4- شملت سورة طه على أصوات لغويَّة تنوَّعت بين الأصوات المجهورة والأصوات المهموسة، موزَّعة على مساحات السُّورة، وقد اكتفينا بتطبيق هذه الأصوات على نموذج وهو قصَّة سيِّدنا موسى عليه السَّلام مع فرعون والسَّحرة.

5- كان للأصوات اللُّغويَّة في الآيات الكريمات الَّتي تضمَّنتها سورة طه دلالات قويَّة وإيحاءات ذات أبعاد مختلفة، ساهمت في إبراز الجانب الجمالي للسُّورة خاصَّةً من ناحية النَّغم الموسيقى الَّتي تُضفيه الأصوات، والَّذي يتمُّ إدراكه بالحسّ والذَّوق المرهف الَّذي يتمتَّع به المتلقي، بالإضافة إلى الدَّلالات الموجودة فيها.

6- الغرض من القرآن الكريم بصفة عامَّة وقصَّة موسى -عليه السَّلام- مع فرعون بصفة خاصَّة هو إيراد العبر والمواعظ.

في الأخير أرجو من الله أن أكون قد وُفِّقت في هذا العمل، فإن أصبتُ فيه فهذا من فضل الله لي فيه، وإن أخطأتُ فمن نفسي.

الملحق

﴿قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٥٧﴾ فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِۦ
فَٱجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُۥ نَحْنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانًا سُوًى ﴿٥٨﴾ قَالَ مَوْعِدُكُمْ
يَوْمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى ﴿٥٩﴾ فَتَوَلَّىٰ فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُۥ ثُمَّ أَتَىٰ ﴿٦٠﴾
قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنِ
ٱفْتَرَىٰ ﴿٦١﴾ فَتَنَٰزَعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَىٰ ﴿٦٢﴾ قَالُوٓا۟ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ
يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلْمُثْلَىٰ ﴿٦٣﴾ فَأَجْمِعُوا۟
كَيْدَكُمْ ثُمَّ ٱئْتُوا۟ صَفًّا ۚ وَقَدْ أَفْلَحَ ٱلْيَوْمَ مَنِ ٱسْتَعْلَىٰ ﴿٦٤﴾ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ
وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُوا۟ ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن
سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ
أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟ ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا
يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾ فَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ ﴿٧٠﴾
قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ ۖ فَلَأُقَطِّعَنَّ
أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابًا

وَأَبۡقَىٰ ﴿٧١﴾ قَالُوٓاْ لَن نُّؤۡثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِي فَطَرَنَاۖ فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٍۖ إِنَّمَا تَقۡضِي هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَآ ﴿٧٢﴾ إِنَّآ ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغۡفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا وَمَآ أَكۡرَهۡتَنَا عَلَيۡهِ مِنَ ٱلسِّحۡرِۗ وَٱللَّهُ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ ﴿٧٣﴾ إِنَّهُۥ مَن يَأۡتِ رَبَّهُۥ مُجۡرِمٗا فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحۡيَىٰ ﴿٧٤﴾ وَمَن يَأۡتِهِۦ مُؤۡمِنٗا قَدۡ عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلۡعُلَىٰ ﴿٧٥﴾ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ مَن تَزَكَّىٰ ﴿٧٦﴾ ﴾

قائمة المصادر

والمراجع

1-القرآن الكريم برواية ورش لقراءة نافع.

أولاً : <u>المعاجم</u>:

1- **أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزّمخشري**: أساسُ البلاغة، دار الكتب العلميَّة، بيروت، تح: محمد باسل عيون السود، ط1، ج1، 1998.

2- **الخليل بن أحمد الفراهيدي**: كتاب العين، دار الكتب العلميَّة، بيروت- لبنان، تح عبد الحميد هنداوي، ط1، ج2، 2003.

3- **مجمع اللُّغة العربيَّة**: معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004.

ثانيًا: <u>المصادر والمراجع</u>:

1- **أحمد مختار عمر**: دراسة الصوَّت اللُّغوي، عالم الكتب، جامعة القاهرة، 1997.

2- **أحمد محمد قدور**:مبادئ اللّسانيات، دار الفكر، ط3، 2008.

3- **إبراهيم أنيس**:الأصوات اللُّغويَّة، مكتبة الأنجلو المصريَّة، ط3، 1975.

4- **تمام حسان**:مناهج البحث في الُّلغة، مكتبة الأنجلو المصريَّة، القاهرة، 1990، د.ط، د.ت.

5- **ابن الجزري الحافظ أبو الخير محمد الدّمشقي**: النَّشر في القراءات العشر، صححه وراجعه علي محمد الصباغ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ج1، د. س، د.ط.

6-**سيبويه أبو بشر بن عثمان بن قنبر**: الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، ج4، 1982.

7-**بن سينا أبو علي الحسن بن عبد الله:** أسباب حدوث الحروف، تح: محمد حسان الطيان، يحي مير علم، د.ط، 370م.

8-**عبد القادر عبد الجليل**، علم الصَّرف الصوَّتي، الأصوات الـُّلغويَّة، دار الصَّفاء للنَّشر والتَّوزيع، عمان، ط2، 2009.

9-**عبد العزيز أحمد علام:** علم الصَّوتيات، مكتبه الرشد، الرياض، د.ط، 2009.

10- **عصام نور الّدين:** علم الأصوات اللـُّغويَّة الفونيتيكا دار الفكر اللـُّبناني، بيروت، ط1، 1992.

11- **عاطف فضل محمد:**الأصوات اللـُّغويَّة، دار المسيرة للنَّشر والتَّوزيع، ط1، 2013.

12- **أبي الفتح عثمان بن جني:** سرُّ صناعة الإعراب، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، تح: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، ط1، ج1، 2000.

13- **كمال بشر:** علم الأصوات، دار غريب للنَّشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، 2000.

14- **محمود السَّعران:**علم اللـُّغة مقدّمة للقارئ العربي، دار النَّهضة العربيَّة، بيروت، د.ط، د.س.

15- **مهدي المخزومي**: الخليل بن أحمد الفراهيدي أعماله ومنهجه، مطبعة الزَّهراء، بغداد، 1960.

ثالثاً: كتب التَّفاسير:

1-**أبو الفراء إسماعيل بن كثير الدّمشقي:** تفسير القرآن العظيم، مكتبة أولاد الشيخ للتُّراث، ط1، مج9، 2000.

2- **أبو الحسن علي أحمد**: أساب نزول القرآن، تح: كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1،1991.

3-**جلال الدين عبد الرحمان السيوطي:** لباب النُّقول في أسباب النُّزول، مؤسَّسة الكتب الثَّقافيَّة، بيروت، ط1، 2002.

4-**سيد قطب:** في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة، بيروت، ط32، 2003.

5-**عبد الرحمان بن ناصر السعدي:** تفسير القرآن الكريم في تفسير الكلام المنان، تح: عبد الرحمان بن معلا اللويحق، مؤسَّسة الّرسالة، ط1، 2002.

6-**نخبة من علماء التَّفسير وعلوم القرآن:** التَّفسير الموضوعي لسُور القرآن الكريم، جامعة الشَّارقة، ط1، مج4، 2010.

رابعًا: الرَّسائل الجامعيَّة:

1-**زين العابدين سليمان:** تأصيل المصطلح الصوَّتي في اللُّغة العربيَّة، الأكاديميَّة الجهويَّة للتَّربيَّة والتَّكوين، المغرب، الرباط، 2017.

2-**سميرة بن موسى:** ملامح علم الصَّوتيات التَّركيبيَّة عند بن جني، رسالة ماجستير، جامعة ورقلة، 2012.

3-**شبل عودة عبد الله اللَّحام:** دراسة تقويميَّ لمحتوى الأصوات اللُّغويَّة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلاميَّة بغزة، 2010.

4-**نورية اللذيذ:** تأمُّلات وتدابير لسورة طه، الجمعيَّة الخيريَّة لتحفيظ القرآن الكريم.

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات:

الموضوع: **الصَّفحة**

الإهداء

شكر وعرفان

مقدّمة.....- أ ، هـ –

الفصل الأوَّل: تعريف الصَّوت وفروع علم الأصوات

المبحث الأوَّل: تعريف الصَّوت ..... - 6 -

1-1- تعريف الصَّوت لغةً ..... - 6 -

1-2- تعريف الصَّوت اِصطلاحًا ..... - 7 -

المبحث الثَّاني: فروع علم الأصوات ..... - 8 -

2- الفونيتيك والفونولوجيا .....- 10 -

2- 1- الفونتيكphone tics .....- 11 -

2-1-1-علم الأصوات النُّطقّي.....- 13 -

2-1-2- علم الأصوات الفيزيائي .....- 15 -

2-1-3- علم الأصوات السَّمعي.....- 17 -

2-1-4- علم الأصوات التَّجريبي .....- 19 -

2-2- الفونولوجيا Phonology.....- 20 -

2 -2-1-النَّبر .....- 21 -

2-2-2- التَّنغيم.....- 23 -

2-2-3- المماثلة الصَّوتيَّة .....- 25 -

2-2-4-المخالفة الصَّوتيَّة: ..... - 26 -

الفصل الثَّاني: دراسة تطبيقيَّة للآيات الواردة في سورة طه

المبحث الأوَّل: محور السُّورة ومُحتواها ..... - 29 -

1-تعريف السُّورة وموضوعاتها ..... - 29 -

2-أسباب نزول سورة طه ..... - 30 -

3-تفسير قصَّة موسى -عليه السَّلام – ومواجهته للسَّحرة ..... - 33 -

أ-التَّفسير اللُّغويُّ للآيات ..... - 33 -

ب-التَّفسير الدَّلالي ..... - 38 -

المبحث الثاني: الدِّراسة الصَّوتيَّة الإحصائيَّة للأصوات ..... - 43 -

1-جرد الأصوات الغالبة في القصَّة ..... - 43 -

2- الدّراسة الصَّوتيَّة الدَّلاليَّة للأصوات ..... - 44 -

المبحث الثَّالث: الدِّراسة الصَّوتيَّة الدَّلاليَّة للآيات ..... - 50 -

1-علاقة الأصوات بمحتوى القصَّة الكريمة ..... - 50 -

خاتمة ..... -57-

الملحق ..... -60-

قائمة المصادر والمراجع ..... -63-

فهرس الموضوعات ..... -68-